العدد الرابع
السنة الاولى

المغرب

مجلة الوصل بين القديم والحديث

الجديد

مرآة الحركة الفكرية في الشرق والغرب

جمادى الثاني 1354
شتنبر 1935

الجزء الرابع | ثمن النسخة 3 فرنكات | السنة الاولى

☆ المغرب الجديد ☆

مجلة علمية لخدمة الثقافة المغربية

جمادى الثانية 1354 | - تطوان المغرب - | شتنبر 1935

من موضوعات العدد

المغرب الجديد

مجلة علمية تظهر في الاسبوع الاول من كل شهر عربي وتصدر عشر مرات في السنة.

منبر حر

المغرب الجديد منبر حر لنشر سائر الابحاث العلميـة المهذبة، ويمكن لكافة المثقفين المغاربة ان يعتبروه لسانهم الناطق.

مقالات المساعدين

ينشر قلم التحرير لحضـرات المساعدين كل المقالات المستوفية للشروط الآتية:

1-ان ترسل اليه مصحوبة بالاسم الحقيقي الى جانب الاسم المستعار
2 ـ ان تكون ملائمة لروح المجلة ومستواها، متفقة مع مبادئها الفكرية الاساسية
3 ـ ان لا تكون متعلقة بمشاكل السياسة الداخلية مطلقا

قيمة الاشتراك

12 بسيطة او 25 فرنكا عن سنة داخل المملكة المغربية.

7 بسيطات او 14 فرنكا عن نصف سنة داخل المملكة المغربية.

30 فرنكا للاشتراك الخارجي عن سنة كاملة.

المراسلات

ما يخص الادارة يرسل باسم مدير المجلة: محمد العربي بن جلون، وما يخص التحرير يرسل باسم «تحرير المغرب الجديد»

صندوق البريد

صندوق البريد نمرة 145 بتطوان

Apartado nº. 145.-Tetuán.

الاعلانات

المغرب الجديد مستعد لنشر اعـلانـات علمية وتجاريـة بأثمان مناسبة، طبقا للتعريفة المنشورة في آخر هـذا العـدد فعلى المواطنين ان يبادروا بارسال اعلاناتهم اليها فورا.

قسم

صور المغرب الجديد



ايدن

رجل الدبلوماسية الانكليزية

في الوقت الحاضر وحامي الحبشة من الاحتلال الايطالي



آخر
صورة
للنجاشي

نجاشي الحبشة على جواده الابيض في حفلة استعراض
عسكري قبل ان يلقى تصريحه الدولي الخطير
في مجلس النواب الحبشي



موسوليني

منشيء ايطاليا الفاشستية وداعية التوسع
الايطالي فيما وراء البحار



مكيافلي

معلم الساسة الغربيين الاكبر

مركز الاكاديمية الفرنسية بباريس



من اجل عدم وصول هذه الصورة والتي بعدها في الوقت المناسب تاخر اصدار العدد الماضي الذي نشر فيه بحث عن معهد فرنسا واكاديمياتها الخمس.



اعضاء الاكاديمية الفرنسية الحاليون

وعددهم ثمانية وثلاثون اكاديميا لا غير

انجيل الدبلوماسية الغربية

في اليوم الثالث من شهر مايو 1469 ولد بمدينة فلورنسا (ايطاليا) مولود عرفه الناس فيما بعد باسم مكيافلى (Machiavel - Maquiavelo) وما اكتمل شبابه حتى أخذ صيته يذيع داخل بلاده وخارجها، فعرفه معاصروه رجل سياسة ودبلوماسية وادب وقصة وتاريخ ومعرفة بالفنون العسكرية والادارية، وعرفوه مخلصا ومغرضا، صديقا للشعب وعدوا، محبوبا وبغيضا، محترما ومهينا، ولم يفارق الدنيا (1527) حتى خلف من بعده كتابا اقام الناس واقعدهم، وارضاهم واسخطهم، هو كتابه الذي دعاه «الامير»، والذي كان وما يزال ولن يزال، موضوع نقد ومناقشة وجدال

هذا الكتاب مكون من 26 فصلا، وقد ترجم الى سائر اللغات وعربه الدكتور المحامي محمد لطفي جمعه ونشره بمصر منذ عدة سنين، ومبادئه الاساسية هي: ان الانسان جاهل لئيم، وان اهواءه وميوله محدودة ومتماثلة ، وان الوسائل كلها مباحة وحسنة ما دامت تؤدي الى غاية سياسية وتضمن سلطة نافذة، وان الدولة الواحدة لا يمكن ان يؤسسها الا رجل واحد. وان اغتيال الخصوم ونشر الارهاب من الضرورات التي لا يمكن تلافيها، وان سيادة الحكام على الرعايا انما تحفظ بادخال الرعب في قلوبهم، أما الامير فينبغي له ان يكون محبوبا ومهيبا. واذا صعب الجمع بين المحبة والهيبة فخير له ان يهاب، لان الناس منكرون للجميل، سريعو التحول، ميالون لاتقاء الاخطار، محبون للكسب، ويلزمه ان يشتهر بين الناس بالقسوة، وان يتعلم كيف يقلل من طيبته، وان لا يخشى عار المعايب التي بدونها يصعب احتفاظه بالملك، وان لا يفي بعهده متى كان في الوفاء ضرر، ولن يفقد لتبرير ذلك حيلة شرعية يركن

إليها، وينبغي له ان يفتك كالاسد ويحتال كالثعلب ،وأن يكون انسانا وحيوانا،وأن يهتم بالشعب لايحبه ولكن ليعرفه، واذا تراءى له ان يصير صديق الشعب فليكن ذلك لا حبا في الجماهير، ولكن بغضا للنبلاء والأشراف، ويلزمه ان يتظاهر بالتقوى والاخلاص والامانة والنزاهة والانسانية، ولا شيء الزم له من التظاهر بالفضائل واذاعة اتصافه بها، فالناس يحكمون بعيونهم اكثر مما يحكمون بعقولهم، والاتصاف بكل الفضائل خطر، لكن التظاهر بها نافع.

على هذا الأسس اقام مكيافلي نظريته السياسية، وتركها فتنة خالدة بعده في كتابه «الأمير» فسممت عقول الساسة الغربيين عدة قرون ولاتزال تسممها الى اليوم... وبمرور الاجيال أصبح كتاب الأمير انجيلا مقدسا بالنسبة للمهنة السياسية والفن الدبلوماسي في اوربا، واصبح ينبوعا يستقي منه المبتدون والمنتهون ، حتى ان موسوليني تخرج به،وكتب له مقدمة خطيرة اعلن فيها أن مبادئه السياسية لاتزال لها قيمتها،وان روح الافراد والشعوب لا تزال خاضعة لنفس القوانين التي كانت خاضعة لها في عهد مكيافلي،واستهزأ بالنظرية الديموقراطية التي تقول باستمداد السلطة من الشعب، ووصفها بانها سخرية محزنة... وقال ان حكومة تريد البت في مصير الوطن لا تستفتي في ذلك، فمتى اعلنت حرب باستفتاء الشعب؟ بل ان ارادة الدولة، مركزة في رجل، أو بضعة رجال هي التي تعمل عملها عند ما تكون سلامة الدولة معرضة للخطر! وهكذا تنجب ايطاليا لاول مرة بعد مرور اربعة قرون على ابنها القديم سياسيا مكيافليا حديثا من الطراز الاول يفكر كما كان يفكر مكيافلي، ويطبق من افكاره بعد مماته، مالم يستطع تطبيقه في حياته!

الماوردي

عقد جمعية الامم (2)

الفصل الثامن

1 - يعترف اعضاء الجمعية أن صيانة السلم تقضى بتخفيض اسلحة الشعوب إلى اقل ما يمكن، وذلك بشكل يتفق مع السلامة الوطنية ومع تنفيذ التعهدات الدولية التي يفرضها عمل مشترك.

2 - يهيىء المجلس برامج هذا التخفيض، بقصد فحصها واعطاء رأي فاصل فيها من جانب الحكومات المختلفة، مع ملاحظة الموقع الجغرافي والظروف الخصوصية لكل دولة.

3 - هذه البرامج يلزم أن تكون موضوع بحث جديد، وأن تكون - إذا اقتضى الحال - موضوع تعديل وتغيير في كل عشر سنوات على الاقل.

4 - بعد قبول برامج التخفيض من مختلف الحكومات لا يمكن أن يزاد على حد التسليحات المحدود إلا بموافقة المجلس.

5 - نظرا إلى أن الصنع الخصوصي (في معامل الافراد والشركات غير الرسمية) للذخائر العسكرية ومواد الحرب يثير اعتراضات خطيرة، كلف اعضاء الجمعية مجلسها باتخاذ تدابير تتقى بها نتائجه الضارة، وذلك مع الملاحظة لحاجات أعضاء الجمعية الذين لا يتمكنون من صنع الذخائر ومواد الحرب اللازمة لسلامتهم.

6 - يتعهد اعضاء الجمعية أن يتبادلوا - على أصرح وجه واكمله - كل المعلومات المتعلقة بتسليحاتهم وخططهم العسكرية والبحرية والجوية، والخاصة بحالة صناعاتهم، الممكن استعمالها في الحرب.

الفصل التاسع

ستؤلف لجنة دائمة لتقدم إلى المجلس رأيها عن تنفيذ محتويات الفصل الاول والثامن، وعن المسائل العسكرية والبحرية والجوية بوجه عام

الفصل العاشر

يتعهد اعضاء الجمعية أن يحترموا ويصونوا - ضد كل اعتداء خارجي - وحدة التراب القومي والاستقلال السياسي الحالي لكل اعضاء الجمعية. وفي حال وقوع اعتداء، أو تهديد، أو خطر اعتداء، يقرر المجلس الوسائل التي تكفل تنفيذ هذا التعهد.

الفصل الحادى عشر

1 - قد أعلن بغاية الوضوح والجلاء أن كل حرب أو تهديد بالحرب ضد احداعضاء الجمعية - بطريق مباشر أوغير مباشر - أمر يهم الجمعية كلها، والجمعية يلزمها أن تتخذ التدابير لحفظ سلامة الامم، وفي هذه الحالة يستدعي الكاتب العام مجلس الجمعية فورا، بطلب أي عضو من اعضائها

2 - قد أعلن ايضا بغاية الوضوح والجلاء ان كل عضو في الجمعية له الحق، بشكل حبي، ان يلفت نظر المجمع العام او المجلس الى كل ظرف يمس العلائق الدولية ويهدد الأمن، او يهدد حسن التفاهم بين الامم الذي يرتبط به السلم.

الفصل الثاني عشر

1 - إذا قام بين اعضاء الجمعية نزاع يجر الى قطع العلائق فانهم يرفعونه للفصل فيه إما الى التحكيم او القضاء واما الى المجلس، ويتفقون ايضا على انهم في كل الحالات لا يلجئون الى الحرب قبل انتهاء ثلاثة شهور عقب القرار التحكيمي او القضاءي او تقرير المجلس.

2 ـ فى كل الحالات المشار اليها بهذا الفصل يجب ان يصدر القرار التحكيمي او القضاءي فى أجل معقول، اما تقرير المجلس فيجب ظهوره خلال ستة شهور، ابتداء من اليوم الذي ابلغ فيه المجلس قضية النزاع.

الفصل الثالث عشر

1 ـ إذا قام بين اعضاء الجمعية نزاع قابل ـ فى رأيهم ـ لحل تحكيمي أو قضاءي ولم يمكن الاتفاق فيه بالطريق الدبلوماسي اتفاقا مرضيا، فان المسألة ترفع باكملها الى التحكيم أو القضاء.

2 ـ من بين النزاعات القابلة لحل تحكيمي أو قضاءي ـ بوجه عام ـ النزاعات المتعلقة بتأويل معاهدة، أو بموضوع من موضوعات القانون الدولي، أو بقضية يترتب على ثبوتها مخالفة التزام دولي، أو بمقدار التعويض اللازم عن مثل هذه المخالفة وبطبيعة ذلك التعويض.

3 ـ يرفع النزاع إلى محكمة العدل الدولية الدائمة أو غيرها من أنواع القضاء والمحاكم المعينة من قبل الطرفين المتنازعين، أو المشار إليها فى الاتفاقات السابقة.

4 ـ يتعهد أعضاء الجمعية أن ينفذوا، بحسن نية، الاحكام الصادرة، وأن لا يلجئوا إلى الحرب ضد أي عضو في الجمعية يرضاها وينفذها، وعند إهمال الحكم الصادر يقترح المجلس التدابير التي يجب أن تؤدي إلى تنفيذه

الفصل الرابع عشر

المجلس مكلف باعداد مشروع محكمة العدل الدولية الدائمة ورفعه إلى أعضاء الجمعية، وهذه المحكمة تنظر في جميع النزاعات التي لها صفة دولية مما يرفعه اليها الطرفان المتنازعان، وتعطى ايضا آراء استشارية عن كل نزاع او موضوع يرفعه اليها المجلس او المجمع العام.

الفصل الخامس عشر

1 - إذا وقع بين أعضاء الجمعية نزاع ممكن أن يجر إلى قطع العلائق ولم يرفع الى التحكيم أو القضاء، حسبما في الفصل الثالث عشر، فاعضاء الجمعية يتفقون على وجوب رفعه إلى المجلس، ويكفي لهذا أن يعلم احدهم الكاتب العام بقضية النزاع، والكاتب العام يتخذ كل التدابير بحث النزاع وفحصه على أكمل وجه.

2 - يجب على الطرفين المتنازعين ان يقدما الى الكاتب العام، في اقصر اجل ممكن، تقريرا عن النزاع مرفقا ببيان كل الامور الواقعة، ومصحوبا بوثائق تؤيد الدعوى، وللمجلس ان ياذن بنشر ذلك مباشرة.

3 - يسعى المجلس الى فصل النزاع، فاذا نجح فيه نشر تقريرا متضمنا للوقائع وتفسيراتها ونص التسوية التي وصل اليها، بقدر ما يكون نشر ذلك مفيدا مجديا.

4 - اذا لم يمكن فصل النزاع فالمجلس يحرر تقريرا وينشره، سواء صوت عليه بالاجماع او باكثرية الاصوات، لشرح ظروف النزاع، وتبيين الحلول التي اوصى بها الطرفين، بصفتها أدخل في العدالة وأنسب بموضوع الدعوى.

5 - كل عضو في الجمعية ممثل في المجلس يمكنه أيضا أن ينشر تقريرا يتضمن وقائع النزاع وآراءه الخصوصية فيه.

6 - إذا قبل تقرير المجلس بالاجماع فان أعضاء الجمعية يتعهدون أن لا يلجئوا إلى الحرب ضد أي طرف يرضي نتائج التقرير، أما تصويت ممثلي الطرفين المتنازعين فلا يعد عند حساب الاصوات في هذا الاجماع

7 - إذا لم ينجح المجلس في جعل تقريره مقبولا من كافة اعضائه، سوى

ممثلي الطرفين المتنازعين، فان أعضاء الجمعية يحتفظون لانفسهم بحق العمل، حسبما يرونه ضروريا لصيانة الحق والعدالة.

8 ـ إذا ادعى احد الطرفين المتنازعين أن النزاع يتعلق بمسألة أعطاه القانون الدولي الاختصاص فيها وحده، واعترف المجلس بصحة ادعائه فان المجلس يسجل ذلك في تقرير خاص دون ان يوصي الطرفين المتنازعين بأي حل من الحلول.

9 ـ يمكن للمجلس، في الحالات المشار اليها بهذا الفصل، ان يرفع النزاع الى المجمع العام، ويلزم ان يرفع النزاع الى المجمع اذا طلب ذلك احد الطرفين المتنازعين، وهذا الطلب يلزم تقديمه خلال اربعة عشر يوما ابتداء من الوقت الذي رفع فيه النزاع الى المجلس.

10 ـ في كل نزاع يرفع الى المجمع العام تطبق محتويات هذا الفصل والفصل الثاني عشر المتعلقة بعمل المجلس وسلطته على عمل المجمع العام وسلطته، ومن المفهوم ان التقرير الذي يضعه المجمع العام بموافقة نواب اعضاء الجمعية الممثلين في المجلس وباكثرية اعضاء الجمعية الآخرين ـ مع استثناء ممثلي الطرفين المتنازعين في كل الاحوال ـ تكون له نفس القيمة التي لقرار المجلس، المصادق عليه باجماع اعضائه، ما عدا ممثلي الطرفين المتنازعين.

الفصل السادس عشر

1 ـ اذا لجأ احد اعضاء الجمعية الى الحرب، ضد التعهدات المأخوذة في الفصول الثاني عشر والثالث عشر والخامس عشر فانه يعتبر قانونيا قد أعلن الحرب ضد كل اعضاء الجمعية الآخرين. واعضاء الجمعية يتعهدون ان يقطعوا معه فورا كل العلائق التجارية او المالية، وان يمنعوا كل

الروابط بين مواطنيهم وأبناء الدولة الخارجة على العقد، وان يسعوا لإيقاف كل الصلات المالية والتجارية والشخصية بين ابناء تلك الدولة وابناء كل دولة اخرى داخلة في عضوية الجمعية او غير داخلة

2 ـ في هذه الحالة يلزم المجلس أن يطلب من الحكومات المختلفة التي يهمها الامر القوات العسكرية والبحرية والجوية التي يقدمها الاعضاء لتكوين جيش مسلح يفرض احترام تعهدات الجمعية.

3 ـ يتفق اعضاء الجمعية ايضا على ان يعين كل منهم الآخر في تطبيق التدابير الاقتصادية والمالية التي تتخذ وفقا لهذا الفصل، رغبة في تخفيض الخسارات وتقليل المتاعب التي تنشأ عن هذه التدابير الى اقل ما يمكن، ويتعاونون ايضا على مقاومة كل عمل خصوصي تقوم به الدولة الخارجة على العقد ضد واحد منهم، ويتخذون التدابير اللازمة ليسهلوا المرور بارضهم على قوات كل عضو في الجمعية مشارك في العمل المشترك الذي تقوم به لاحترام تعهداتها

4 ـ يمكن ان يطرد من الجمعية كل عضو خرج على تعهد من تعهدات العقد، ويكون الطرد بتصويت كل اعضاء الجمعية الآخرين الممثلين في المجلس.

(يتبع)

وفاة قائد اسلامي

ابلغتنا الصحافة المصرية الشقيقة ـ والمغرب الجديد تحت الطبع ـ ان قائدا من قواد النهضة الاسلامية قد سقط في الميدان وهو يؤدي واجبا من واجباته المقدسة: ذلكم القائد ايها القراء الكرام هو الشيخ رشيد رضا منشيء «المنار» الذي واصل في سبيل خدمة الاسلام ليله بالنهار، اسدل الله عليه الرحمة والرضوان، وعامله بالمثوبة والاحسان.

الحركة السلفية
والصفات العامة لوجهتها الحاضرة

بحث وضعه بالفرنسية المستعرب هانري لاهوست

3 — الاصلاح ومبدؤه

كل اصلاح مذهبي لا يتم تحققه أبدا الا بالعودة الى الاصول، [1] وهذا في رأي مجلة المنار هومدلول الحديث: إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة امر دينها، وقد تعاقبت التجارب على صدقه في القرن الثالث على يد ابن حنبل، وفي القرن الرابع على يد الاشعري، وفي القرن الخامس على يد ابن حزم، وفي القرن السادس على يد الغزالي، وفي القرنين السابع والثامن على يد ابن تيمية وابن القيم الجوزية، وفي عصرنا على يدجمال الدين الافغاني والشيخ محمدعبده.

إن الصعوبات الحقيقية الشديدة تنشأ عند القيام بتعداد المصادر الاساسية التي يقع الانتساب اليها، وعند الاخذ في التحديد الايجابي لمحتوياتها.

أما العقيدة السلفية التي تتشبث بها كل من مجلتي المنار والفتح [2] فلا تعترف بمراجع اخرى سوى القرآن، ذلك الكتاب الذي تقوم المشاهدة على انه لا يعرف معرفة كاملة، والذي يرتكز الدفاع عنه اليوم

---

(1) انظر في مجلة المنار، المجلد 32، عدد 1، ص 2 وما بعدها: المصلحون ورسالتهم في الاسلام، وقد كان كل واحد منهم، في عصره، شخصية مجددة.

(2) انظر فيما يخص الشيخ رضا: كتاب الوحدة الاسلامية، ص 1، وبالاخص مجلة المنار، المجلد 22، ص 184، ومجلة الزهراء، السنة الثالثة، عدد 6 (دجنبر 1926)، ص 389 وما بعدها، ويوجد بيان مفيد لمبادئ الاصلاح العامة في الفتح، في العددين 59 و 60، شهر اغسطس 1928، بقلم عبد الباقي سرور نعيم.

على محاربة كل فكرة داعية إلى ترجمته للغات الاجنبية، [1] والسلفية لا تقر غير السنة [2] التي جاءت تكمل القرآن، وتفسره وتؤيده، والتي ظلت محفوظة بكل أمانة وصدق في اذهان الصحابة قبل تدوينها في الكتب الستة على اساس امتحان الأسانيد، وبناء على هذا، فقد اصبح من المقرر ثبوت الصفة المشروعة لكل اختبار يمس شكل الحديث، ولكل بحث تاريخي في الاسلام، من جهة ما طرأ عليه من نمو وانتشار، ومن انحرافات مخالفة لجوهر الايمان الصحيح، لا من حيث اصول الإسلام كما يرى المستشرق المجري غولد زهير [3].

وعند ما يوضع سلم القيم - أي مراتب وطبقات الاساليب الفكرية على اختلافها - يتيسر لنا معيار يقاس به كل ما عقب التراث الاصلي من المجهودات الفكرية، عقلية كانت أو صوفية او من اعمال التدوين الشرعي

وهذه «القومة» السنية ليست سوى عمل المطابقة من جديد بين الظروف الحاضرة والنظرية القياسية الصحيحة، التي تذهب الى أن تطور الاسلام [4] - في عقيدته وفي لغته - ابتداء من نشأته الاولى،

---

1 - انظر المنار، مجلد 21، ص 469 وما بعدها، ومجلة الشبان المسلمين، السنة الثانية، ص 726 (فيها قول جيد عما يكونه القرآن في نفس كل مسلم)، وقد الف رشيد رضا رسالة قوية الحجج والبراهين ضد امكان ترجمة القرآن الى اللغات الاجنبية، وهي: ترجمة القرآن وما فيها من المفاسد ومنافاة الاسلام، الطبعة الاولى، القاهرة، مطبعة المنار، سنة 1344 - 1926 ص 51، وقد ظهر تلخيصها في مجلة الزهراء، السنة الثانية، عدد 1، ص 68 وما بعدها.

2 - انظر المنار، المجلد 22، ص 66 وما بعدها: النظرية السلفية في السنة وقيمتها النقلية والفعلية عند كل مسلم، وانظر كذلك في ص 362 كلاما مفيدا جدا عن الوضعة الحاضرة التي اتخذتها السنة في بلاد الهند وجامع الازهر، والوسائل الضرورية لاحيائها من جديد، والمقال بامضاء «ازهري»، وفيه ان الاجماع ينحصر في اجماع السلف الصالح.

3 - انظر كتاب: عقيدة الاسلام وشريعته، الترجمة العربية، سنة 1920، ص 245
Goldziher: Le Dogme et la Loi de l'Islam

4 - يوجد بيان مفيد عن هذا الراي في تطور الاسلام ضمن سلسلة من المقالات تحت عنوان: من الخرافات الى الحقيقة، نشرت في المنار، المجلدات 22، 23، 24، و 25، وهذا الرأي هو رأي ابن قتيبة المبسوط في مقدمة كتابه: ادب الكاتب، وفي مختلف الحديث، انظر كذلك مجلة الشبان المسلمين، السنة الثالثة، ص 287.

انما كان ابتعادا تدريجيا عن حالته الاصلية من الطهر والصفاء، والفطرة والبساطة، والوحدة في المذهب والعبادة والسياسة، وذلك بسبب مزيج من التاثيرات الحاصلة من تسرب واستمرار عناصر موروثة عن الجاهلية، ومن فشو الجهل بالنصوص الصحيحة والمأثور الجيد، ومن استيلاء روح الغلو والاسراف في التأويلات والشروح، ويضاف الى هذا كله ما احدثته بعض المؤثرات الاجنبية (1)

فالتاثير الاسرائيلي، وعمل الفكر اليوناني والتأملات الهندوكية المغلفة بغلاف التصوف، كلها تساعد على بث الحذر من التاثيرات الاجنبية المتسلطة على الاسلام في العصر الحاضر، كتأثير فرنسا الراجع الى الحملة المصرية التي قام بها نابليون والى الاصلاحات التي أجراها الخديوي محمد علي، وهذا التاثير محسوس، بكيفية خاصة، في شخصيات طه حسين، والدكتور محمد هيكل، والاخوين مصطفى وعلي عبد الرزاق، ومثله تاثير انجلترا الذي ظهر خصوصا منذ أعوام مع المدرسة التي يمثلها العقاد والمازني، وقد ظهر، منذ الحرب الكبرى، المذهب اللاديني التركي، فايقظ إشعاعه المتزايد على النشأ العربي خصومات جنسية في معمعة المساجلة الصحفية بين عنصرين ظلا متشاكسين بسبب ذكرياتهما الشاقة المضة. (2)

1 - قد تاثر جورجي زيدان بهذه الافكار نفسها في كتابه: تاريخ الاداب العربية، راجع كذلك كتابه: تاريخ التمدن الاسلامي، جزء 3، من ص 65 الى ص 69.

2 - انظر صدى هذه المجادلات في الفتح، عدد 70. «10 نوفبر 1927» بمناسبة ابن رشد وتاريخ الفلسفة الاسلامية باللغة العربية ومن المعروف ان المكتبة السلفية أخرجت اول ترجمة عربية لكتاب المنهج للفيلسوف الفرنسي ديكارت وذلك لتقيم الحجة على أن الفلسفة العقلية الخاصة بديكارت والمنتسب اليها الاستاذ طه حسين، متفقة تمام الاتفاق مع الدين الاسلامي.

اما موقف رشيد رضا ازاء التصوف فيستفاد من نشر احدى فتاوي ابن تيمية في الصوفية والفقراء، انظر المنار، المجلد 12، ص 746، وتقع الفتوى في 33 صفحة، الطبعة الثانية، القاهرة، سنة 1348،

وكذلك انظر مجلة الزاهراء، السنة الثالثة، عدد 6، ص 519 وما بعدها، والفتح خصوصا عدد 58، : الاتراك ازاء العرب والاسلام والشرق، ويمكن القول بأنه، منذ الحرب، لا يكاد يخلو عدد من مجلة المنار من الكلام في هذا الموضوع.

ولا حاجة الى القول بان هذه النظرية - وهي تقتضي إسلاما أصليا كامل الوحدة، محددا في عقائده ومذهبه الاخلاقي - قلما تتفق مع موضعية العمل في العلوم الغربية الباحثة في الاسلام، لان هذه العلوم تستند على المبهمات، والتناقضات، والشكوك التي توجد في التراث الاصلي، وتتخذ منها أساسا للهندسة المنطقية التي يشيدها علماء الدين ورجال القانون وذلك بما يستعملونه من كثرة المواد الاجنبية.

ولكن هاتين النظريتين - اللتين تبالغ احداهما في اعتبار النصيب العربي الخالص، بينما الاخرى ترمي الى انتقاصه وتصيره ركاما من المقتبسات - تكونان، في تعارضهما، منهجين كلاهما مكمل للاخر، وانا لنستنتج من هذا خاصة أنه بعد القيام بعمل التحليل الدقيق، يصير من الاليق، في رأينا، ملاحظة أن كل مجموع متناسق هو أعظم شأنا وأبلغ شأوا من مجرد كمية اجزائه، وأنه يوجد خلاف بين تقدمنا التاريخي لجملة معينة من الافكار، وبين القيمة التي تكتسبها هذه الافكار في ضمير كل انسان تصطبغ حياته بها. والدراسة النزيهة الخالصة لكل منهج من الافكار والآراء، لابد لها أن تقتضي، كشرط أساسي في الفهم والادراك، عطفا اختياريا في التأويل والبيان، وأن تستلزم حنكة التجربة الخلقية كمعيار للحكم والتقدير.[1]

ان حركة الاصلاح السني لا تعارض في أن يغتني المذهب ويزدهر، وأن يقتبس من العناصر الاجنبية. أما ما يوصي به الاصلاح

(1) لا تعطي دائما الاهمية العظمى لمشاكل «علم المناهج» الاسلامي، وفيما يخص المنهج «الخارجي» والمنهج «الداخلي» الذي اتى عنه طور اندراي (Tor Andrae) بمثال من أمتن التطبيقات، وهو يقتضي توغل الباحث في صميم الفكر الاسلامي، وتتبع المسافة الطويلة التي قطعها نفسه، واكتشاف «هندستها» المنطقية قبل القيام باختباره في قيمته الاجتماعية، انظر مجلة الشبان المسلمين.

من تقليد «الاجداد العظام»، فهو تقليد عامل، لأن اولئك الاجداد أنفسهم عرفوا كيف يكونون مجددين في عصرهم، وذلك بفضل تلك الانتهازية الماهرة التي سلكوها وتهيأت لها الحركة السنية[1] منذ البداية، ثم انه يستفاد، أحيانا، من قاعدة «المصلحة المرسلة[2]» كما هي مكونة ومصورة في مذهب الامام مالك، وهذه القاعدة ترمي الى ضمانة السعادة الدنيوية للمؤمن التي هي أحد الغرضين العظيمين اللذين يتجه اليهما دين الاسلام[3]، وانه ليجب وجوب كفاية، بل انه من فروض الجهاد السلمي أن تبذل كل الجهود في سبيل مسايرة تقدم الاجنبي، وذلك ليكون في المستطاع، لدى الحاجة، وبأقل ما يمكن من الضعف والمهانة، القيام بتلافي أو بدرإ ما تفعله اقدام الاجنبي من دوس في ميدان الاسلام.

أما مبدأ التوسط في الامور، المقرر في القرآن بتواطؤ آيتين في «الامة»، والمؤكد في أحاديث لا يتطرق اليها الشك، والمضروب به المثل، والجاري مجرى العبرة في حكمة العامة، فانه يعتبر كل تطور، في الواقع، كخلاصة ضدين، ويعتبره، نظريا، كسلوك نهج الوئام والوفاق،

---

(1) مثال ذلك مقال الفتح عدد 59 - 60، لعبد الباقي سرور نعيم، فقد جاء فيه : قد كان الفقهاء يرجعون، في أول الامر، الى كتاب الله، وسنة الرسول وأثر السلف الصالح، وكذلك الى تجربة العالم الخارجي، وقد كانت القاعدة الجوهرية اجتناب الاضرار والبحث عن المنافع" اه

(2) انظر بالاخص: كتاب الوحدة، ص 143، وكذلك المنار، المجلد 12 ص 184انفيهما التذكير بان هذا التبرير لاكتساب الفنون المادية باسم المصلحة هو عين رأي الامام مالك، كما وضحه الشاطبي في كتاب الاعتصام.

(3) في كتاب: شبهات النصارى، ص 9 وما بعدها، يعدد رشيد رضا مقاصد الدين الاسلامي الثلاث، وهي: الكمال البدني، والاخلاقي، والعلمي، ويبرهن على اهتمام الاسلام على السواء بالسعادتين الدنيوية والاخروية.

لازما في كل الاشياء، ثم ان فكرة «التقدم[1]»، التي يشتد أثرها في الآداب العربية العصرية، والتي أقبل عليها رشيد رضا، بعد استاذه، فاكثر من إيرادها واستعمالها بكل تمجيد وتعظيم، ما تزال محرمة في ميدان العقيدة، والشريعة، والاخلاق، لان هذه اشياء اكملها الله في أول الامر، ولهذا أصبحت فكرة «التقدم» محصورة في ميدان العلوم، والاكتشافات المادية، والابتكارات الفنية، وبناء على هذا، فقد صار المراد هو الاتجاه الصرف نحو الفنون المادية، والقوالب والاشكال الايجابية التي تمتاز بها القوة الغربية.

ويقرر الاجماع أن المسلمين، بما سمحوا به من السيادة لتأثير المشاكل الدينية والقضائية التي أساء الناس فهمها، وبما حصل من هذا السلوك نفسه، وذلك بامتناعهم، منذ القرن الرابع عشر، من الاقبال على التقدم المطرد الذي ادركته الفنون المادية في جميع اشكالها ومظاهرها، قد سلموا بان يتحقق، في سبيل الغرب، انقلاب في توازن القوات، ذلك التوازن الذي سلف ان كان - ردحا من الزمن - عاملا في سبيل مصلحتهم[2] وستخبرنا التجربة، غدا، هل ما يظهره العامة، لهذا الحد، من الرغبة في اقتباس العلوم الايجابية، والاوضاع والانظمة السياسية، والادارية، والاجتماعية الاوربية، ستكتفي بالاساس الشكلي من النتائج الحاصلة،

---

(1) انظر ما كتبه رشيد رضا في كتاب الوحدة الاسلامية، ص136 عن: التقدم قانون من قوانين الله، ويوجد تطبيق طويل لهذه النظرية في التقدم في كتاب شبهات النصارى وحجج الاسلام، والخلاصة ان الاسلام، وهو خاتم الاديان الكتابية، يمثل الكمال من حيث هذا الاعتبار.

2 - انظر المنار، مجلد 32، عدد 1، ص 4 وما بعدها، ففيه خير مثال لابحاث المطابقة بين الاسلام والنصرانية، والعاملان اللذان يوضحهما البحث بكل جلاء هما عامل التقدمات الفنية في اوربا وعامل هجومات الغرب على ارض الاسلام.

وتقتصر على التطبيقات العاجلة[1]، أو انها ستتجه نحو التوسع في ادراك روح المناهج الحديثة وشرحها، وستفلح بتحقيقها في الضمائر الفردية ما يلزم من فصل الامور الروحية عن الشؤون الدنيوية دون ان تمس العقيدة الموروثة، ففي هذا الفصل ضمان حقيقي اكيد لكل تقدم في المستقبل. لهذا سيتكون مزيج مذهبي «Syncrétisme» من انضمام الصلابة التي بنيت عليها الحنبلية الجديدة الى انتفاعية المذهب الفلسفي الذي يعتبر القيمة العملية مقياسا لكل حقيقة «Pragmatisme utilitaire»، فيصير هذا اساسا في النجاح العام الذي سيدركه البرنامج الاصلاحي في تطبيقاته المذهبية، والاجتماعية، والسياسية، وليس معنى هذا انه سيقع الاستغناء عن القيام باعمال النقد التاريخي او النفسي، بل ستتحقق هذه الاعمال لا محالة، فنوضح بدقة كيف ان اكمل الحركات الابداعية تستولي استيلاء باطنيا على احدث النظريات والافكار، وبأي شكل تنفصل عن مجموع التقاليد، النزعات والاتجاهات التي تعززها ضروريات العصر، فتجعلها رهانا لمنافسة الحاضر العاملة، المنتجة. تعريب ابن الحسن

(يتبع)

ابن سينا في عالم العلم

من ابتكارات الرئيس ابن سينا وصفه لتكوين الجبال وصفا دقيقا حتى تصح تسميته مؤسس علم طبقات الارض، وكتابه ـ القانون ـ ظل منبعا يغترف منه الاطباء علمهم قرونا متوالية، وبقي اهم منهاج الطب الى سنة 1650 ميلادية، ومما يوسف له ان الجزء السريري (الاكلينيكي) لذلك المؤلف العظيم قد فقد، والا لعظمت فائدة العالم من تجارب ابن سينا وملاحظاته،

---

1 - المقالات التي تنشرها مجلة الشبان المسلمين لاذاعة العلوم وتعميم فائدتها بين الناس، شبيهة بما كان ينشر في مجلة المقتطف.

ملاحظة: كل هذه التعاليق الاضافية للمؤلف.

الطمانينة (2)

يعتبر القلب في التصوف الاسلامي سلطان الجسم يصلح الجسم بصلاحه ويفسد بفساده، وهو بين نفس امارة بالسوء يظل في جهادها وربما وقع في شبكتها، ونفس لوامة تصليه جحيم العتاب على ما يفرط منه، فهو بين نارين لا يستريح منهما الا بمعالجة النفس بالطمانينة والرضى، وذلك لا يتم الا عن طريق التربية والمجاهدة، وتلك هي الروح الصوفية في قطعة:

ابي المحاسن

سألت قلبي كيف حالك معي؟ فقال: قد تعبت من أمارتك
أظل من جهادها في نصب عسى أفوز بصلاح حالتك
وربما تغلبني فأغتدي على لهيب الصبر من لوامتك
قلت متى الراحة؟ قال حينما يكمل الاطمئنان عند حوبتك
قلت وانى ذاك؟ قال هل ترى؟ يملك آبدك غير حيلتك
وهل رأيت من ذلول شردت لربها ان لم يكن في غفلتك
اذن فكن في جانب العقل ولا تهمل جميل الامر من عاطفتك
وثق بقلبك متى استنصحته فإنه المخلص في نصيحتك

فضيلة المغامرة!

دعونا نغامر ما استطعنا فربما بلغنا باعقاب المتاعب ما رمنا
اذا صاحبتنا في الامور عزيمة فلا كانت الاصحاب في جانب منا
نذلل بالاقدام كل ملمة ونجني من البيض اليمانية اليمنا
اذا ما افتقدنا المجد في كل موطن وجدناه حيث القرن يختطف القرنا

نسيب ارسلان

1040 - ابو علي اليوسي - 1102

شخصيته ـ حياته ـ دراسة موجزة لآثاره

«من فاته الحسن البصري يدركه - فليات للحسن اليوسي يكفيه»

شخصيته

هذه شخصية من الشخصيات المغربية التي كان لها اثر كبير في الثقافة والآداب القومية في القرن الحادي عشر وما بعده، والتي تمثل كبرياء العالم واعتداده بنفسه، وإيمان العارف ووثوقه بربه. وتضم بين احضانها صورة كاملة للروح السائدة في ذلك العصر، بما فيها من سذاجة وما تنطوي عليه من فطنة، فتجمع بين عقلية العالم المدقق الذي لا ياخذ شيئا الا بعد التجربة والملاحظة والبحث، عما فيه من ظواهر قد تكون مموهة، وخوافي قد تكون باطلة، ونفسية الشاعر الذي يمتلىء من جمال الكون وآثار أهليه ما يكسبه فيضة تنير له السبيل، وتكسو كل ما في الوجود جمالا يبعث على القناعة به، والاطمئنان اليه، وروحانية الصوفي المستسلم الذي يومن بكل شيء، ويعتقد بكل ما يحدث به ما دام يشاهد في الجميع اثرا ممكنا من آثار القادر الذي لا يعجزه شيء، وتلك هي العناصر الثلاثة التي تتكون منها شخصية أبي علي اليوسي. وسنرى الى اي حد تستطيع أن تتألف هذه الصفات التي يراها القاري، بادىء بدء من المتناقضات، بينما هي في كثير من رجالات المغرب في ذلك العصر متآخية متناسبة.

ولعل في عقيدة الفرق بين الظاهر والباطن، والتمييز بين احوال الخاصة والعامة من الخلق، ما يسهل علينا فهم السر في ائتلاف هذه المتناقضات واجتماعها كأن ليس بينها من خلاف.

حياته

هو ابو علي الحسن بن مسعود بن محمد بن علي بن يوسف (1) اليوسي من آيت يوسي (2) القبيلة البربرية ولد عام 1040 ه أي قريبا من منتصف القرن الحادي عشر، والقرن الحادي عشر كما يعلم المطلعون على تاريخ المغرب كان بالاسف عصر انحطاط في الهمم، وتقاعس في العزائم، واسفاف في الافكار، وهو عصر عم فيه الجهل جميع الانحاء المغربية، وكثرت فيه الفتن والقلاقل الى حد أصبح عسيرا معه طلب العلم والجد فيه. وكانت في ذلك المهد مدارس ثلاث هي التي انبعث منها ضياء لامع أنار السبيل، واحيا ما كاد ينطمس من معالم المعرفة ومراسم اليقين: تلك هي مدرسة ابن ناصر بدرعة، ومحمد بن ابي بكر بالدلاء، وعبد القادر الفاسي بفاس (3)

واذا كانت هذه المدارس قد قامت بجهود عظيمة في خدمة العلم ونشره، وفي حث الهمم على الجد والمثابرة في طلبه، فانها لم تستطع أن تخرج عن طبيعة عصرها، ولا ان تشق سبيلا نيرا للعقل كما فتحته للعلم، ولكنها مع ذلك قدمت للمغرب الاسلامي خدمات ستبقى عظيمة وان

---

(1) سرد ابو علي في المحاضرات ص 5 عمود نسبه وفيه بعد يوسف احمد بن ابراهيم بن محمد بن احمد بن علي بن عمر بن يحيى بن يوسف (وهو ابو القيلة) بن داود بن يدراسن بن يستن ثم قال وهذا ما نعد من النسب لخ ومن المفيد ان ننبه هنا الى تحريف ارتكبه الشيخ الكتاني في (فهرس الفهارس) فانه حين سرد عمود نسب ابي علي وقف عند يوسف بن احمد وقال «ومن العجيب ان المترجم له في محاضراته لما ذكر انه ابن مسعود بن محمد بن علي بن يوسف قال وهو ابو القيلة وهو عجيب فان جده يوسف هذا رابع الآباء ومع قربه من زمنه تفرعت منه خلائق لخ ص 464 - 2» وانت ترى في العمود الذي سقناه عن المحاضرات نفسها ان يوسف ابا القيلة ليس هو رابع الآباء بل هو الثاني عشر منهم فهل يبلغ حب الاغراب الى التحريف؟

(2) اليوسي اصله اليوسفي نسبة ليوسف ابي القيلة كما علمت وهم يسقطون الفاء من لغتهم (انظر المحاضرات ص 16)

(3) قال القادري (النشر ص 62 ج 1): ومن الجاري على الالسنة، وحكاه لي بعضهم عن شيخنا اورع اهل زمانه سيدي عبد الكبير بن محمد السرغيني رضي الله عنه، قولهم لولا ثلاثة لانقطع العلم من المغرب في القرن الحادي عشر ثم عدهم كما ذكرنا

تطور الزمان، اذهى ـ على الاقل ـ قاومت الذين كانوا يحولون بين الناس والعلم بدعوى انه يقسي القلب ويبعد من الله، وكونت من هذه الزوايا معاهد تجمع بين تربية النفس وتربية الفكر، فتخرج تلامذة مطبوعين بطابعها مومنين بمبادئها . وابو علي اليوسي هو احد اولئك النبغاء الذين استفادوا من هذه المدارس واقتبسوا من تعاليمها، وكان تخرجه العلمي في واحدة منها هي مدرسة الدلاء.

وولد أبو علي ـ زيادة على ذلك ـ في حجر والد امي، يجمع الى إيمان العامي الساذج يقينا يبعثه على الرجاء من الدعوات الصالحة والمراءي الطيبة. وذلك ما يكون فيه الرغبة في تعليم ولده عسى أن تتحقق رؤياه التي رآها والتي يحدثنا عنها اليوسي ـ بنفس الرجاء الذي كان لوالده ـ في محاضراته (1)، فيقدمه الى مكتب القرية لحفظ القرآن ودراسة الأمهات. ويجد نفورا من هذا المكتب الذي لا عهد له به، ويلح عليه الخجل الذي كان مصاحباله في صباه الى أن يابى هذا التعلم وما يؤدي اليه. ثم تموت والدته فتؤثر (2) وفاتها في نفسه، وتمس روحه الشاعرة اثر هذا الموت في اسرته، فتتنكر له الارض ومن عليها.

فما الناس بالناس الذين عهدتهم ✲ ولا الدار بالدار التي كنت تعرف

ثم يكون ذلك سببا في زوال نفوره من التعليم، فيتردد على المكتب ويرغب من والده ان ياذن له في الرحلة والتغرب في طلب العلم وتحصيل المرغوب، ويساعده ابوه على هذه الامنية ويسافر الى جهة سجلماسة، ثم بعد أن يختم القرآن يذهب مع معلمه ابى اسحاق ابراهيم

(1) المحاضرات ص 36 ـ وننبه الى أننا نرجع الى نسخة مخطوطة ومن ذات الطبع الفاسي ليست تحت يدنا الآن

«2» الفهرسة اليوسي ص 38 «مخطوط»

ابن يوسف الحداد اليوسفي الى آيت يوسي ويتنقل في زيارة الصالحين، مصاحبا للمورد العذب وبحر الدموع (1) متأثرا باستاذه الذي كان يرجع اليه في اخبار الزهاد أمثال اويس القرني وابراهيم بن ادهم - وهذه النواحي هي اول ما درسه اليوسي في صباه - ثم يجول في انحاء المغرب، خاصة بلاد الساحل وسوس، ويتنقل بين الصحراء وبلاد الاطلس باحثا عن العلماء آخذا عن مشاهيرهم، مقيما بكل ناحية يجد فيها موردا عذبا وروضا يانعا، وربما تقلقه الغربة في بعض الساعات فيجد من اختلائه بفكره ما ينسيه، أو من محادثة الاعراب ما يؤنسه ويسليه، وهكذا يقص علينا اليوسي وصوله لارض دكالة، وإعياءه من الغربة وطولها، ثم حنينه الى رجل هنالك انشده من الشعر الملحون ما كان له الاثر الكبير في نفسه، وما شجعه على المضي في طريقه الى التمام

ويحدثنا اليوسي في فهرسته عن الشيوخ الذين أخذ عنهم في اجلال واحترام، وهم أبو اسحاق الحداد، وأبو زيان بن محمد، والحسين التعلاليني، والحسين المدوري، ومحمد بن الحسن المدوري، وابو بكر التطافي، وعبد الله بن على بن طاهر العلوي، وأبو العباس الدراوي، ومحمد بن عبد الله الحسني، وعبد العزيز الفيلالي، ومحمد بن محمد التجموعتي، وأحمد التجموعتي، وعيسى السكتاني، ومحمد المزوار المراكشي، ومحمد بن ابراهيم الهشتوكي، وعبد العزيز الرسموكي، ومحمد بن ناصر، واحمد بن عمران الفاسي، واحمد بن سعيد، ومحمد بن محمد بن ابي بكر الدلائي، وابو السعود الفاسي، ومحمد بن سعيد المرغثي. ثم يعترف في كبرياء وعظمة ان نبوغه لم يكن على قدر دراسته، وأن ذكاءه العظيم

(1) الفهرسة ايضا ص 40 (وهما كتابان لابن الجوزي)

وفطنته القوية هما اللذان كونا منه هذا الرجل العالم العامل النادر المثال، وسواء كانت هذه الملاحظة التي يذكرها عن نفسه صحيحة أو معلولة فان ذكاء أبي علي ساعده على استفادة امور لم يكن ليتلقاها عن الشيوخ، أو على الاقل .. بعث فيه ملكة الانتباه والملاحظة، فكان ياخذ من كل مرءي ومسموع مادة يستخرج منها علما، ويكمل بها فهما وهو كثيرا ما يتحدث عن هذه الملاحظات ويذكرها للاعتبار بها والاتعاظ، فتقف به قصة الدكالي [1] التي أومأنا اليها لينظر في الشعر العامي، ويدرس ما فيه من حكمة، وما ينطوي عليه من بيان، ويسافر الى جبل الزبيب (بني زروال) (2) فتقف به لهجة الجبليين في كسر آخر الموقوف من الكلام الى استقراء الكلمات وتتبع اساليبهم فيها وضبطها بقاعدة عامة تحفظها، ثم يستنتج كيف كان ايمة العربية يستقرئون الكلمات ليضعوا النحو والتصريف. وهكذا يجد من كل جليل وحقير مادة للدرس والاستفادة، وعندي انه لو كان لليوسي من عصره ما ينمي فيه هذه الملكة، ومن زمانه ما يربى فيه هذا الاستعداد، لسما الى الدرجة التي تبوأها الجاحظ العظيم، ولكن البيئة كثيرا ما تجني على النابهين فتكبت فيهم غرائز الفطنة والنبوغ.

جال اليوسي في الانحاء المغربية دارسا متعلما، ثم حط رحاله بزاوية الدلاء، وقد عاد مملوء الوطاب بانواع العلوم والآداب، وتصدر للقيام بوظيفة العالم، فدرس ما يحتاج اليه الناس، وأجاب عما يقدم له من اسئلة، وجادل بعض الافراد الذين يرى فيهم ادعاء غير مصيب وتبجحا غير لائق، وكثيرا ما كانت مجادلته سببا في رسالة يؤلفها أو قصيدة ينظمها

(1) المحاضرات ص 55 (2) المحاضرات ص 63

ولم يزل كذلك الى ان استولى على الدلاء السلطان المولى الرشيد بن الشريف (1) فنقله الى مدينة فاس التي حل بها سنة تسع وسبعين والف (2)

وفي فاس يريد ابو علي ان يلقي عصا التسيار، وأن يكون له في مسجدها القروي صوت مسموع، وحلقة عامرة، وميدان فسيح لاظهار ما له من علم ونبوغ، ويفتتح دراسة التفسير، فيعرف له الطلبة قيمته العلمية، ومقدرته على الاداء، ويجتمع عليه منهم ما لا يجتمع على احد من المعاصرين، ويحضر دروسه كثير ممن اتم دراسته واصبح في عداد العلماء، ويتخلف رجال لا يرون انهم في حاجة الى التلقي عنه والارتواء من ورده، فيابى ذلك طغيان العلم، ويوهم ابا علي ان ذلك من قلة انصاف القوم، وغرورهم بنفسهم، ولا يكتم استاذنا غضبه عن الناس، بل يتحدث به في المجامع، ويقول في ذلك شعرا: (3)

ما انصفت فاس ولا اعلامها ☆ علمي ولا عرفوا جلالة منصبي
لو أنصفوا لصبوا إلي كما صبا ☆ راعي سنين الى الغمام الصيب

وتشيع الابيات في الاوساط العلمية، ويتحدث العلماء عن غرور هذا الزائر الذي لم يعترف لسابقيه بالمكانة، ويجيب (4) ابو زيد الفاسي على لسانهم بقوله:

بل انصفت فاس ومن انصافها ☆ ابدا سقوط المدعي والمعجب

ثم يكثر الكلام، في غير لجبة ولا خصام، وترفع القضية إلى أبي السعود الفاسي وهو شيخ هذه المدرسة والمرجوع اليه فيها فيقول: ان البادىء أظلم، ثم يصلح بين الفريقين وتكون النتيجة ان يخرج لنا أبو علي كتابه (القانون) ليكون كعنوان على ما له من المكانة في العلوم، على

(1) الافراني (الصفوة 207) (2) المحاضرات 85 والصفوة 207)
(3) المحاضرات ص 86 (4) الافراني «الصفوة 208»

اختلافها، وليقنع رجال القرويين بان لـه ميزة بهذه المشاركة يجب ان يعترفوا له بها.

ولكن بعض الحاسدين ممن غـاظته مجالسه العامرة، وتحقيقاته النادرة، يابى أن يرجع عن اذايته، ولا يزال به حتى ينقطع عن التدريس بالجامعة، ويشتغل بالتصنيف وتلقين الخواص من مريديه.

ويبقى لهذا الموقف الذي صادفه أبو علي اثر كبير في نفسه يعترف به في محاضراته، ويحدثنا (1) عنه وعن الحسد بصفة عامة، معترفا بكون النبغاء في كل جيل يلقون من الحسد والاذاية ما تقضي به الطبيعة البشرية، ومع إقلاعه عن التدريس في فاس فانه لم ينقطع عن المحاورة والجدل مع كثير من رجال العلم في مختلف النواحي، وخاصة في علم الكلام، فنجده ينازعهم في فهم كلمة الاخلاص، ثم في القول باحاطة علم النبي، وفي تقديم الادب على الامتثال، وغير ذلك مـن فنون العلم التي ربما عـرضنا لبعضها بايجاز مفيد.

يبقي أبو علي بفاس، على هذه الحالة التي ذكرنا، ناشرا للعلم، قائما بالبحث، مقيما لسوق الجدل والمحاورات الى ان تنزع نفسه الجبارة الى الخروج من وسط لا يعترف لـه بالفضل، فيخرج من فاس اواسط سنة اربع وثمانين والف، ويبقى متنقلا في مختلف الجهات وهو هو أين ما حل وحيثما ارتحل، الى عـام خمسة وتسعين حيث يعاوده النزوع الى ذلك الوسط الفاسي الذي يجد مـن خاصته وكبراء هيئته تنشيطا على الدرس، وباعثا على المثابرة والجد، مهما كلفه ذلك من تجرع مرارة الصبر، وتحمل أعباء المماحكة والخلاف، فيرجع ويقيم، الى ان تشوقت

(1) المحاضرات 85 وما بعدها

نفسه لحج بيت الله وزيارة قبر الرسول والرحلة في بلاد الاسلام، علّه يجد من اولئك العلماء المشارقة، الذين يحدث عنهم أبو سالم وغيره من الرحل المغاربة، ما يطفىء غلته ويكون له عزاء وسلوى، فيخرج من فاس عام واحد ومائة والف صحبة ولده أبي محمد، ويمر في طريقه ببعض الصالحين يلتمس البركة من لقياهم، ويتزود من دعواتهم، ثم يعرج على طرابلس الغرب حيث يتخذ فيها دار نزل يتردد اليها علماء القطر للقياه ويستجيزونه فيجيز، ويصل الى مصر فيلبث فيها اربعة أشهر وهو بكبريائه لا يرى في علماء ذلك العهد الذين ملأوا الدنيا بالرواية والاسناد «امثال العجيمي وابن البنا الدمياطي والخرشي وغيرهم» من يستحق أن يوخذ عنه، بل يصل غلواؤه الى ان يرفض إجازة بعض المشهورين، بدعوى أنه لا يتحاشى اللحن في الكلام، واليوسي لا ينظر الى الاجازة كمجرد اذن في الرواية تعطى لكل موجود ومعدوم، بل يغار عليها ان تكون بيد من لا يستحقها ممن يتصدى للتدريس متبجحا بها وهو يكثر اللحن ويعرب عن جهله بمبادىء العلوم، واذا اجاز فانه يختم بقوله:

على شرطها المعهود في كل دورة ✲ من الفهم والتحصيل والصدق في الذكر

وهكذا بعد ان يحج اليوسي يرجع للمغرب، معلنا بصراحة واطمئنان، أنه ما بقي بالبلاد المشرقية من تشد له الرحال في طلب العلم، وانه لم يلق شيئا مما كان يحدث به عن مصر وغيرها. وبعد ان يلقى عصا الترحال يريد ان يقيم بفاس مرة اخرى ليعاود القيام بدوره العلمي السابق، مومنا بان هذه البيئة - على ما فيها من مكدرات - هي أفضل من كل ما عداها من البيئات. ولكنه لا يستريح الا قليلا حتى تعالجه المنون، فيسلم النفس الى ربه خامس عشر ذي الحجة عام اثنين ومائة والف، ويدفن

أول جواب
عن اسئلة المغرب الجديد

في العدد الثاني من هذه المجلة وجه قلم التحرير الى كافة المثقفين أسئلة في غاية الاهمية والخطورة، ورجا منهم ان يقبلوا على بحثها بعناية واهتمام وإخلاص، وان يساهموا في الاجابة عنها بطريقة استدلالية مختصرة، وفيما يلي أول جواب ورد عن تلك الاسئلة من العدوة «السلوية» و«المغرب الجديد» ينشر هذا الجواب وسائر الاجوبة الواردة اليه على مسئولية اصحابها من الوجهة الفكرية. أما رأيه الخاص فسيعلنه بعد انتهاء ما يرد اليه من اجوبة القراء الكرام. قال فضيلة المفتي:

السلالة المغربية

السلالة المغربية سلالة حية قابلة للنهوض والتطور، وادل دليل على ذلك انها من الجنس الابيض، الناهض باعباء الفنون والمعارف وابتكار العلوم والصنائع، وتقنين التشريع السياسي والاجتماعي والاقتصادي من فجر ما عرف التاريخ الى الآن.

فهو الذي توارث تلك المبتكرات بين اممه واجياله آنا بعد آن على ما فيها من قوة وضعف الى ان وصلت الينا لقمة سائغة طيبة، وهو الذي اخرج لنا من النبغاء مثل سقراط وفيثاغورس وافلاطون وارسطو وابيقور وبيرون وفيرجيل وسيسرون وسينيك والكندي والفارابي

بتمزيزت [1]، ثم ينقل بعد عشرين عاما من مدفنه إلى موضع هنالك ايضا، حيث لا يزال ضريحه مزارا لقبائل البربر التي تحيي ذكراه كل عام.

ابو المحاسن — للبحث بقية

(1) موضع قرب مدينة صفرو

وابن سينا والغزالي والحفيد ابن رشد وابن طفيل، اما ما اخرج للناس من الانبياء الكرام ومن اقتفى آثارهم باحسان فشيء متواتر مفروغ منه.

وهو هو الذي بنى صرح هذه المدنية الحديثة على اسس العلم الصحيح والتجربة والمشاهدة، واظهر من الاختراعات المدهشة العصرية ما غير به مظاهر هذا العالم وصيره كانه عالم جديد مغاير لما قبله، وانحصرت اليه رياسة العالم مئين من السنين، واحقابا من الدهر.

وثاني دليل لكون السلالة المغربية قابلة للتطور والنهوض انها سايرت مدنية الرومان حين حكمت عليها، واصطبغت بمدنية العرب ودينها لما حلا بدارها، وهاهي اليوم تقتدي بالدول الاوربية وتقتبس من مدنيتها ما استطاعت حتى في ملبسها وما كلها ومشربها ومسكنها وافراحها ومئاتمها

وثالث دليل لذلك ما نشاهده في النشا الحديث من اكبابه على العلم واكتظاظ المدارس الرسمية في الحواضر بهم، وسمو طائفة منهم، وان كانت لا زالت ضئية، الى اتمام دروسها في الخارج، وكذلك ما نشاهده من الاصلاح والتطور في الكتاتيب القديمة القرانية اذ قد ادخلت فيها مبادىء الدين ومبادىء العربية، الشيء الذي يبشر بحسن المستقبل، وكذلك ما نشاهده من الاندية الادبية بكثير من الحواضر، وانشاء الجمعيات المختلفة الاغراض، السامية المبداء كالجمعيات الخيرية التي عمت سائر المدن، وكجمعيات الكشافة المهذبة للاخلاق المربية لملكة الاعتماد على النفس، وكجمعيات المحافظة على القرآن العظيم وكعقد بعض الشركات الاقتصادية مثل شركة الضوء الكهربائي وشركة الملابس بتطوان، وكذلك ما نشاهده من اكباب الناس على مطالعة الجرائد

والمجلات، وتحققهم بفائدتها ومصلحتها واتصالهم برجال السلك السياسي بباريس ومدريد

ومع ما استدللنا به من كون هذه السلالة قابلة للنهوض والتطور فلا يحسن القول بانها ترسمت لنفسها الآن خطى تسير عليها بل لازالت واقفة على شاطيء بحر هذه المدنية الزاخر ذاهلة مبهوتة من جلاله وجماله، ومحاسنه ومساويه، وليس هذا نقصا في حق هذه الامة، لأن شأن الامم اذا تغيرت حالها واستجدت دولها ان تقف مداركها وخطاها الى الامام حقبة من الدهر كما وقع للدولة الاسلامية في اول امرها، فانها على الرغم من عزتها، وامتداد نفوذها وسلطانها، امسكت عن التدوين والتأليف وابتكار العلوم واختراع الصنائع، الذي هو اظهر مظاهر رقي الدول وحضارتها، مدة من مائة سنة، بل امتدت بداوتها في الجملة الى ما بعد ذلك، والى ما بعد انقراض الدولة الاموية وتجدد الدولة العباسية، وكما وقع لهذه الدول الغربية الحديثة فانها بعد الذي وقفت عليه من مدنية العرب وآثار مدنية اليونان والرومان اثناء الحروب الصليبية واثناء اختلاطها بالدولة العربية بالاندلس لم تتاثر بذلك في الحين، بل مكثت مئين من السنين وروح التجدد تشيع في اجوائها واقطارها، وبين افرادها وجماعاتها الى ان نضجت هذه الروح وسرت في سائر الطبقات والافراد والجماعات في القرن السادس عشر. والسبب في وقوف الامم عند التجدد هو أن ما تقف عليه من مدنية غيرها مما يصلح ان تنتفع به في حياتها لا يصير ملكة لها يمكنها الانتفاع به الا بعد مرور تلك الحقبة من الدهر

وسائل تطور السلالة المغربية

أما وسائل تطورها فيظهر لي ان امهاتها ثلاثة: تربية النشا من

المهد الى ان يبلغ مبلغ الرجال، وهذه التربية وان كانت وسائلها الآن مفقودة لجهل الآباء اصول التربية، فيمكن الاستعاضة عنها بالتربية المدرسية الداخلية، بحيث يقضى التلميذ ليله ونهاره في المدرسة بعيدا عن الاوساط القديمة، التي تذكي فيه روح الانانية، وتغريه بالكسل والاخلاق والافعال الدنيئة، لأن التلميذ الداخلي في المدرسة يتثقف بالاحتكاك مع باقي فرقته في غرفتي الاكل والمطالعة وحديقة المدرسة ومحل الالعاب الرياضية دروسا قيمة، ويملي عليه قيم الرفقة ومرشدها واجباته نحو نفسه ونحو اخوانه ومواطنيه، وتلك كلها أسباب التطور. وثاني وسائل التطور المثابرة والاكباب على العلوم والصنائع، وملاحظة اولياء الابناء لابنائهم في سيرهم في ذلك، وتقويم معوجهم بقدر المستطاع.

وثالث الوسائل المحافظة على ما بقي في الامة من رمق الثروة، اذ لا اصلاح لامة من الامم ولا بقاء لها ولو بلغت من العلم ما بلغت بدون ثروة، وقد نسب كثير من الباحثين والمفكرين نهضة اوربا الى الثروة التي حصلت عليها من أميركا حين استيلائها عليها.

وجهة السلالة المغربية في تطورها

هذه الامة لا بد ان يعترضها في طريق تطورها امران، وهي آخذة باحدهما لا محالة، الدين وتتبعه اللغة العربية، او الالحاد، فاذا تمسكت بالدين وعرفت كيف توفق بين تعاليمه وتعاليم هذه المدنية الخلابة، وما ذلك عنها ببعيد ولا عليها بعسير، نجحت وصلح حالها، وحافظت على وحدتها في الوجود، وادى بها آخر المطاف الى النتيجة المقصودة والضالة المنشودة، وهي الرقي الحسي والمعنوي، لكونها آخذة في طريقه لا محالة،

وإن هي انقادت الى أهوائها وغرتها المدنية المادية المجردة، ونبذت الدين ظهريا، واعتبرت اللغة العربية أمرا زائدا، فلا بد ان تسقط على رأسها، وتندمج مع الايام في غيرها، وتمحي من لوحة الوجود، كما انمحت الامم الاندلسية والصقلية والمالطية الاسلامية، فان الدين واللغة من مقومات وحدات الامم ونهضاتهم لا محالة. وليعتبر القارىء بالامة الانكليزية فانها على مدنيتها العظمى، ورقيها الباهر، ونفوذها التام في سائر اصقاع الارض، لم يمكنها الاستغناء بذلك عن الدين، فلا زالت تفرض ان يكون الملك متدينا بروتستانيا، ولا زالت تفرض اقفال سائر المتاجر ما عدا المطابخ في أوقات الصلاة كما يفرض الاسلام اقفالها في خصوص صلاة الجمعة، ولا زال طلبة الجامعات يؤدون صلاتي الغداة والعشي في كنيسة الجامعة، بل يفرض نظام الجامعات على الطلبة أن يحضروا صلاة الجماعة مرة على الاقل في يوم الاحد وعددا من المرات اثناء الاسبوع، واذا نابهم أمر مهم فزعوا الى الصلاة والتضرع لجلال الله وعظمته، كما حدث، وما بالعهد من قدم، من اقامة الصلاة في سائر الممالك الانكليزية تضرعا الى الله، لما كان ملكهم الحالي مريضا في هذه السنين الاخيرة.

الشعب المغربي

قال المسيو ماسنيون الاستاذ بجامعة باريز فيما كتب على افريقية ما عدا مصر في الكتاب المسمى (وجهة الاسلام) ما نص تعريبه:

«واذا نحن قارنا بين هذه الهيئة الاجتماعية الاسلامية في الغرب بنظيرتها في الشرق وجدنا فوارق، ليست ظاهرة فحسب، ولكنها تتغلغل في الصميم، واذا نظرنا الى الناحية الفكرية لم نجد في المغرب شخصيات

بارزة كثيرة، او مفكرين نابهين كالذين يفكرون في المشرق، وليست هناك جمعيات تقوم بالمبادىء (كالرابطة الشرقية) في مصر، ذلك ان لمسلمي المغرب عقولا عملية من الطراز الاوربي، فانهم ولا سيما أهل الشمال منهم فرديون، يضطلعون بحل مشكلات الحياة المادية، بطريقة عملية، وقلما يضيعون وقتهم في الثرثرة النظرية. وبمثل قول المسيو ماسنيون هذا كان أجابني بعض النابهين الفرنسويين من الموظفين.

وعندي أن روح الفردية هذه ليست أصلية في المغرب، وانما اتت من الاهمال الذي عاش فيه المغرب بعد انحطاط دوله، فان الانسان على وجه العموم اجتماعي تعاوني بطبعه كما يقول قدماء الحكماء (الانسان مدني بالطبع). واذا كانت هذه الحياة الفردية في المغرب عارضة بعروض التربية الاهمالية فيمكن تداركها إما بتربية النشإ تربية مدرسية داخلية، واما بادماجه في الجمعيات التعاونية التي تربي ملكة التعاون كجمعيات الاسعاف بانواعها، وكجمعيات الكشافة، او بعقد الشركات الاقتصادية المبنية على النظام وصدق المعاملة ولو كانت صغرى برأس مال زهيد، وكالاكباب على مطالعة الجرائد والمجلات الاقتصادية وغيرها المبنية على روح التعاون.

العقلية المغربية

ارى انه يمكن الاستغناء عن جواب هذا السؤال بما تقدم من الجواب عن سؤال (هل السلالة المغربية متحجرة) الخ

الادب المغربي

لا يوجد فيما لدينا من المعلومات أدب يصح أن يطلق عليه أدب مغربي، والظاهر انه مفقود فيه، وان ذلك يرجع الى أصل تكوين دوله،

فان الادب يتبع حضارة الامة، وحضارة الامة انما تكون بعد مرور اطوار على الدولة حتى تبلغ مبلغ الكمال، والاسلام انما دخل المغرب بواسطة الامراء الفاتحين الذين كانوا بمصر والقيروان، وكانت أعمال الفاتحين في المغرب اذ ذاك أعمالا حربية تمهيدية لمدنية مستقبلة، ولما قدم المولى ادريس رضي الله عنه اليه قدم فريدا طريدا من الدولة العباسية الشرقية لا مال له ولا جند ولا اعوان، فاستقبل التمهيد والتأسيس لدولته من جديد، على ما كان يتنابه من الضغط القوي شرقا وشمالا من الدولتين العباسية بالجزائر وما والاها، والاموية بالاندلس، الى أن انقرضت دولته ودولة ذريته من بعده في مدة لا يمكن فيها استقرار المدنية عادة مع تلك الظروف والاحوال، ثم تتابعت دول المغرب على هذا السنن من القصر والاضطراب، بخلاف الامة العربية بالاندلس فانه لما امتد حبل دولتها الاموية نحو اربعمائة سنة أمكنها ان تقضي على كل المعارضين والمنافسين، وأمكنها ان توجد تلك الحضارة المدهشة إذ ذاك، وتبعها الادب الاندلسي الزاهر، وكذلك الدولة العباسية في الشرق.

التاريخ المغربي

نعم يوجد للمغرب تاريخ وهو ينقسم الى قسمين سياسي وعلمي، أما السياسي فهو تاريخ حكوماته، وأما العلمي فهو تاريخ رجال العلم فيه، وجلهم ان لم نقل كلهم فقهاء.

الشخصيات المغربية

توجد بعض شخصيات مغربية تستحق الخلود، وهي منحصرة في بعض امرائه على ما حضرنا الآن، وأول شخصية بارزة فيه المولى ادريس الاصغر فانه بسمو مداركه، وعلو كعبه أمكنه متابعة أعمال والده على حداثة سنه

حتى أثمر ما رامه من تكوين الدولة واستقلال المغرب، ثم يوسف بن تاشفين الذي ازال العار الذي لحق الاسلام من ملوك الطوائف بالاندلس بتقاعدهم عن حماية البيضة، واسرافهم في الملاذ والشهوات، ثم المنصور الذهبي السعدي الذي دافع عن استقلال المغرب بصده للدولة البرتغالية عن احتلاله وامتلاكه، ثم المولى اسماعيل العلوي جد الاسرة المالكة الآن المجدد لشباب المغرب وقوة الدولة، ثم حفيده سيدي محمد بن عبد الله ماهر السياسة والنبل. وآخر شخصية فيه المولى الحسن الذي كان يروم الحاق المغرب بالدول الحية الراقية، بما أدخله عليه من الاصلاح، كتأمين السبل، والقضاء على الفتنة، وتنشيط العلم، وبعث البعثات لعواصم اوربا للارتشاف من مناهلها العلمية، وتوفير المال بخزانة الدولة، واسقاط المصاريف الزائدة، واسقاط ما يمكن الاستغناء عنه من الضرائب، ومراقبته لاعمال وزرائه وعماله وقضاته.

المخزن

لا شك أن أصل هذا اللفظ عربي إذ هو مشتق من مادة خزن فهو في الاصل ظرف مكان ميمي، وقد توسع فيه حتى أطلق على الحكومة نفسها، وكنت سمعت غيري قبل اليوم، ولعل هذا المسموع منه، نقله عن الفقيه الاديب الكاتب المؤرخ السيد محمد بن علي الدكالي السلاوي أطال الله حياته ان هذا اللفظ كان يطلق على محل خزن الجبايات التي تجبى من الامة، فتداولت الامة هذا اللفظ واستعملته في معناه الحقيقي ثم توسع الناس فيه فأطلقوه على أعوان الحكومة المكلفين بمحل الخزن، ثم أطلقوه على الحكومة ذاتها. أما وقت اطلاقه على الحكومة فلا يعلم له أول على الضبط، غير أن ما لدينا من المستندات يقتضي ان هذا

مركز الحبشة في العالم الدولي

كلمة الحبشة

مادة ح - ب - ش تدل في اللغة العربية على الجمع، والاختلاط، والسواد، فالحباشة والاحبوشة هي الجماعة من الناس المختلطة التي ليس لها أصل واحد، والحبشية من الابل الشديدة السواد، والحبشية من النمل نوع منه اسود عظيم، والحباشة العقاب، ويقال حبش وحبش واحتبش بمعنى لف وجمع، ومن هنا أطلق العرب كلمة «الحبشة» على الجماهير السوداء المختلطة الدماء المتساكنة بجوار مصر وعلى بلادهم نفسها، ومنها اشتقت كلمة Abyssinie الفرنسية، وكلمة Abisinia الاسبانية، وامبراطور الحبشة دعاه العرب النجاشي فقال فيه الغربيون Negus تقليدا للعرب. وقد ذكرت احدى جرائد براغ « Prager Presse » بعد اعترافها باشتقاق كلمة ابيسينيا من كلمة الحبشة ان هذه الكلمة تؤدي في العربية معنى «الجم الغفير» ومعنى «قطيع الماشية» ومعنى «الجيش»، واستدلت من ذلك على ان الحبشة كان لها جيش عتيد في

الاطلاق قديم، فقد اخبرني من يرجع اليه في هذا الشأن انه عثر على تاريخ بخط اليد منسوب الى أبي بكر الصنهاجي المعروف بالبيدق، وقد كان هذا المؤلف معاصرا للدولة الموحدية، بل كان من انصارها واعوانها، وذكر في هذا التاريخ ما استولت عليه الدولة الموحدية من الدولة المرابطية فقال: ان من جملة ما استولت عليه «عبيد المخزن» فدل هذا النقل على أن لفظ المخزن كان مستعملا في المائة الخامسة، ولا ندري هل هذا اللفظ أصلي في المغرب او منقول اليه. فهذا ما حضرنا من الجواب عن هذه الاسئلة وبالله التوفيق.

سلاوي

القرون الوسطى، ولسنا ندري الآن صحة ما ادعته هذه الجريدة من الوجهة اللغوية والتاريخية ... وذكر المستر فرنديس هايد في كلمة نشرها بمجلة «افرى بودي» الانكليزية أن الاحباش يغضبون اشد الغضب من هذه الكلمة، وانما يرضى الواحد منهم أن يقال له «اتيوبي» نسبة الى اتيوبيا. غير ان كلمة اتيوبيا نفسها «Ethiopie» آتية من الاغريقية، ومعناها التقريبي «وطن الآدميين الملونين»، وكان القدماء يطلقونها على كل ما جاور مصر من امم السودان، فهي تحمل نفس المعنى الذي تحمله كلمة الحبشة

البلد ـ المساحة ـ السكان ـ اللغة ـ الدين

وبلاد الحبشة ظلت حافظة لوجودها طيلة اربع آلاف سنة، رغما عن مجاورتها في عهدها الاخير لبلاد كلها مستعمرة، ففي جوارها مستعمرتان لايطاليا، ومستعمرتان لبريطانيا، ومستعمرة لفرنسا، والسودان المصري الواقع تحت سيطرة الانكليز. ومساحتها تبلغ 1180.400 كيلومتر مربع، وهذه المساحة موزعة بين ثلاث مناطق طبيعية يبلغ مجموع سكانها نحو 8 ملايين، فيهم من المسلمين نحو 37 في المائة. وسكانها الاولون ينتمون الى السلالة الحامية، وأهلها اليوم يعتقدون انهم من سلالة الملك سليمان وملكة سبا، ويفخرون بهذا النسب كل الافتخار، حتى إن اسمى نياشيس حكومتهم الحالية مسماة باسمهما، وهم ضخام الاجسام ذوو بنية قوية صحيحة، ولهم جلد على تحمل المشاق ومواجهة الصعاب بنفوس مطمئنة راضية، ودراية كبرى بتسلق الجبال والمرتفعات، وقدرة على السير حفاة فوق الصخور الحادة، وعراة تحت اشعة الشمس المحرقة.

اما اللغة الحبشية القديمة فهي ميتة الآن ولا أثر لها الا في الكتب

الدينية وحدها، وفي القرون الوسطي دخلت الي الحبشة لغات اخرى بعضها سامي وبعضها حامي وهي المنتشرة بين الاحباش في هذا العهد، الا ان أقواها من الوجهة الادبية والرسمية هي الامهارية L'Amharique فقد اصبحت اهم لغة في اتيوبيا منذ القرن الثالث عشر، ويعتبرها علماء اللغات أوسع اللغات السامية بعد اللغة العربية، والمسلمون الاحباش يمتازون بمعرفة كل من اللغتين العربية والامهارية. والدين الرسمي للدولة الحبشية هو الدين المسيحي ـ مع مخالفات جوهرية للكثلكة والانفصال عن البابوية الرومانية ـ وتشريعها قائم على أساس مجموعة قانونية تدعى «Fetha Nagast» اي تشريع الملوك، وهذه المجموعة وضعها بالعربية أحد المسيحيين المصريين خدمة لمواطنيه الاقباط، ثم ارتضاها الاحباش تشريعا لهم، وترجموها الى لغتهم وأصبحت تطبق في سائر أطراف الامبراطورية الحبشية، ومن جملة ما تحتوي عليه هذه المجموعة قوانين دينية ومدنية وجنائية وعادات اكليريكية

علائق الحبشة الدولية

وحددت العلائق بين ايطاليا والحبشة لاول مرة بمعاهدة «أوتشيالى» الموقعة بتاريخ 2 مايو سنة 1889 التي وافق بمقتضاها مينيليك الثاني على الاستعانة بالحكومة الايطالية في أية مفاوضات محتملة مع الدول والحكومات الاخرى، وذلك مقابل تعضيد إيطاليا له في مطالبته بالعرش، وكان الايطاليون احتلوا وقتئذ عدة نقط اطلقوا عليها اسم «المستعمرة الاريترية»

وفي ربيع سنة 1893 نقض مينيليك من جهته هذا الاتفاق وتخلص من الوصاية الايطالية. وبعد هزيمة إيطاليا في عدوة سنة 1896 الغت

معاهدة الصلح المبرمة في أديس أبابا في السنة نفسها بتاريخ 26 اكتوبر معاهدة «أوتشيالي» فتنازلت ايطاليا عن حماية الحبشة والترم النجاشي بتسليم الاساري الايطاليين الذين بلغ عددهم الفي شخص.

وفي أثناء ذلك، بين سنتي 1891 و1894، عقدت ثلاثة اتفاقات بين إيطاليا وبريطانيا العظمى اعترف فيها بدخول الحبشة باكملها تقريبا في منطقة النفوذ الايطالي. وفي سنة 1902 خولت معاهدة الحدود الانكليزية الحبشية الموقعة بتاريخ 15 مايو لبريطانيا العظمى حقوقا في داخل منطقة النفوذ الايطالي المعترف بها، وتعهدت الحكومة الحبشية بان لا تسمح باية اجراءات تكون نتيجتها تحويل مياه السوباط أو النيل الازرق أو بحيرة «تانا» عن مصبها الاصلي في النيل، وفي هذه المعاهدة عينت حدود السودان المصري الانكليزي بالنسبة للحبشة.

الاتفاق الثلاثي سنة 1906

وفي سنة 1906 قبل الامبراطور مينيليك معاهدة ثلاثية عقدت بين بريطانيا العظمى وفرنسا وايطاليا تقضي بضمان النظام القائم في الحبشة سياسيا وتجاريا، وتحدد وسائل «التوغل السلمي» الذي تقوم به الحكومات الثلاث.

وتنص المادة الثالثة من هذه المعاهدة على أن لا تتدخل أية حكومة من هذه الحكومات في أية حالة من الحالات او بأية طريقة من الطرق في شؤون الحبشة، الا بالاتفاق مع الحكومتين الاخريين، واذا حدث ما يهدد النظام القائم فان الحكومات الثلاث تبذل غاية جهدها للمحافظة على وحدة التراب الحبشي وتحصر عملها في حماية السفارات والمصالح الاجنبية المشتركة، وحماية نفوس الاجانب واموالهم، وهي على اية

حال تعمل مجتمعة باتفاق مشترك سابق لتحافظ على المصالح الآتية :

1 ـ مصالح بريطانيا العظمى ومصر في حوض النيل، وخاصة فيما يتعلق بضبط مياه هذا النهر وفروعه وذلك دون مساس بالمصالح الايطالية.

2 ـ مصالح ايطاليا في الحبشة من جهة الاريترية والصومال (بما فيها بينادير) وخاصة مؤخر ممتلكات ايطاليا والاراضي اللازمة للمواصلات بينها، بالقرب من اديس ابابا.

3 ـ مصالح فرنسا في الحبشة فيما يتعلق بالحماية الفرنسية المفروضة على ساحل الصومال ومؤخر هذه الحماية بالمنطقة اللازمة لانشاء سكة جيبوتي ـ اديس ابابا الحديدية، واتفقت الحكومات الثلاث على ان الامتيازات التي تحوزها من النجاشي أية واحدة منها يلزم ان لا تضر بمصالح الاخريين، وعلى ان رعاياها يلزم ان يتمتعوا في الحبشة بحقوق متماثلة، وان يعاملوا معاملة واحدة من الوجهة التجارية، وفي آخر فصل من هذا البرتوكول الثلاثي التزام الحكومات الثلاث بان لا تعقد اتفاقا في المستقبل ضد محتوياته، وانه اذا وقع شيء من هذا فالاتفاق الجديد يعتبر مفعوله لاغيا في كل شيء يمس الطرفين الآخرين المتعاقدين، وقد ابتدأت المفاوضات في هذا الاتفاق بشهر مايو وانتهت في 14 دجنبر 1906، وبعد توقيعه اعلمت به الدول الاخرى وخصوصا المانيا فلم يقم ضده أي اعتراض دولي ولا يزال هذا الاتفاق الثلاثي قائما الى الآن

نتائج الحرب العظمى

تعهدت كل من بريطانيا العظمى وفرنسا بمقتضى معاهدة لندن السرية في سنة 1915، التي سببت دخول ايطاليا الحرب الى جانب

الحلفاء أنه اذا وسعت فرنسا وبريطانيا العظمى مساحة ممتلكاتهما الافريقية على حساب المانيا، توافق الدولتان مبدئيا على ان تطلب ايطاليا تعويضا عادلا وخصوصا تسوية المسائل المتعلقة بحدود المستعمرات الايطالية في الاريترية والصومال وليبيا والمستعمرات المجاورة التابعة لفرنسا وبريطانيا العظمى على ان تكون التسوية في مصلحة ايطاليا.

وفي نونبر سنة 1919 اقترحت إيطاليا على بريطانيا العظمى «كجزء من مفاوضات واسعة النطاق ذات صبغة استعمارية» الاقتراحات الاربعة الآتية:

1 ـ تعزز إيطاليا طلب بريطانيا العظمى الخاص بامتياز انشاء خزان على بحيرة تانا «داخل منطقة النفوذ الايطالي» المحددة بالاتفاق الثلاثي المبرم في سنة 1906

2 ـ تعزز ايطاليا طلب بريطانيا العظمى الخاص بانشاء طريق للسيارات من بحيرة تانا للسودان.

3 ـ وفي مقابل ذلك تعزز بريطانيا العظمى مطالب ايطاليا فيما يختص بالحصول على امتياز لانشاء سكة حديدية تربط الاريترية بالصومال الايطالى وتمر غربي أديس أبابا.

4 ـ تحتفظ ايطاليا بكافة حقوقها في المنطقة الايطالية.

على ان هذا الاقتراح، كما يؤخذ من المذكرة البريطانية المؤرخة 14 دجنبر سنة 1925 (التي سيرد ذكرها بعد) والموجهة الى ايطاليا، لم يلق قبولا حين عرضه سنة 1919 «نظرا للمعارضة القوية التي قامت ضد فكرة الترخيص لدولة اجنبية بفرض أي نوع من انواع الرقابة على منابع الانهار، اللازمة لرخاء مصر والسودان وحياتهما.»

والدول التي حلت محل المانيا في مستعمراتها الافريقية هي: بريطانيا وفرنسا وبلجيكا، أما ايطاليا فلم تتمكن من تسوية طلباتها الا متفرقة، والخلاف الذي شجر مع فرنسا على الحدود بين ليبيا وافريقيا الفرنسية سوى سريعا، كما سوى الخلاف مع بريطانيا على الحدود بين كنيا والصومال الايطالي بتنازل بريطانيا لايطاليا عن كوبالاند في 15 يوليو سنة 1924، واخيرا سوى الخلاف القائم على الحدود بين ليبيا ومصر (التي كانت وقت معاهدة لندن سنة 1915 تحت الحماية البريطانية) بالاتفاق الايطالي المصري الذي عقد في دجنبر سنة 1925

انضمام الحبشة الى جمعية الامم

غير ان التغيرات التي طرأت على خريطة افريقيا بعد الحرب بعثت الخوف الى نفس الامبراطورة الحبشية جوديت ابنة مينيليك والرأس تافاري الوصي على الملك ووارث العرش، فقد خشيا الاعتداء على الحبشة بحجة منع تجارة الرقيق والوسائل المؤدية لهذه التجارة وهي تجارة السلاح ولذلك قدمت حكومة الحبشة فى سنة 1923 طلبا للانضمام الى جمعية الامم

وقد انقسمت الآراء في اللجنة السادسة التي فحصت هذا الطلب، اما اوستراليا وبريطانيا العظمى وسويسرا فاعلنت ميلها إلى بحث أهلية الحبشة للقيام بتعهداتها اذا تم قبولها عضوا بالجمعية، وأما فرنسا وايطاليا فكان من رأيهما ان قبول الحبشة في العصبة سيمهد الطريق الى الغاء الرق ويقوى سلطة الحكومة المركزية في أديس أبابا. وأيد المندوب الايطالي فى ذلك الحين طلب الحبشة بكل قوة، وهون من شأن الرق فيها، واعلن ان للحبشة الحق في استيراد السلاح حسب حاجتها للدفاع عن نفسها ككل دولة مستقلة، وعقب هذا الاختلاف كونت لجنة فرعية

من سبعة اعضاء: انكلترا وفنلاندا وفرنسا وايطاليا وليتونيا والفرس ورومانيا وقدمت تقريرا يتضمن «أن الحبشة دولة ذات سيادة لها حكومة ثابتة وحدود معروفة، ولمعاونتها في التغلب على الصعوبات التي ربما سببت في الماضي قصورها عن القيام بتعهداتها يجب ان يتوقف قبولها في الجمعية على امضاء تعهد يتكون من مواد ثلاث تقضي المادتان الاولى والثانية منها أن تلتزم الحبشة بالقيام بما فرضه اتفاق سان جرمان سنة 1919 الخاص بالسلاح. وقد عدل هذا الاتفاق من نصوص عهد برلين سنة 1885 وعهد بروكسل سنة 1890 الخاصين بتجارة الرقيق الافريقية والحصول على السلاح خصيصا لاستعماله في هذه التجارة بافريقيا الوسطى على ان اتفاق سنة 1919 واتفاق جنيف الذي تلاه في سنة 1925 بشأن الاشراف على تجارة السلاح لم يصادق عليهما البتة. وهذا ما دعا بريطانيا وفرنسا وايطاليا في سنة 1930 الى تسوية مركز الحبشة باعتبارها دولة ذات سيادة وعضوا في جمعية الامم فيما يختص بالحصول على السلاح

أما المادة الثالثة فتعلن الحبشة بها انها مستعدة في الحاضر والمستقبل لان تقدم الى مجلس الجمعية كل المعلومات التي يطلبها، وان تحل محل الاعتبار ما قد يقضى به في شان القيام بالتزاماتها نحو جمعية الامم» وهذا التعهد الثلاثي وضمته اللجنة الفرعية ملحقا بتقريرها، وبمجرد ما عرض على الحبشة وقعته فاقرت جمعية الامم بالاجماع طلب انضمامها بخمسة واربعين صوتا وكان ذلك في 28 شتنبر سنة 1923 ومن ثم اخذت على عاتقها كافة الالتزامات المبينة في عقد الجمعية، واصبحت عضوا في مكتب العمل الدولي.

الاتفاق الايطالي الانكليزي في سنة 1925

وفي سنة 1923 دخلت حكومة العمال البريطانية في مفاوضات مع الحبشة بشان بحيرة تانا. ولكن هذه المفاوضات لم تؤد الى نتيجة، غير ان الحكومة البريطانية التي تلتها، حكومة المحافظين ابرمت، مع الحكومة الايطالية اتفاقا في دجنبر سنة 1925 تقرر فيه، طبقا للمذكرة البريطانية المؤرخة 14 دجنبر من تلك السنة ان تقوم الحكومة البريطانية بمساعدة الحكومة الايطالية في طلبها الخاص بانشاء السكة الحديدية المرغوب انشاؤها من الاريترية الى الصومال الايطالي مخترقة ارض الحبشة مقابل تعضيد الحكومة الايطالية لها في طلبها الخاص بالحصول على امتياز من الحبشة لبناء خزان على بحيرة تانا وطريق للسيارات منها الى السودان، وفضلا عن ذلك اذا حصلت بريطانيا العظمى على امتياز بحيرة تانا، وتعهدت ايطاليا بعدم التعرض لجريان الماء الى مجرى النيل الرئيسي تعد الحكومة البريطانية بان تعترف بتفرد النفوذ الاقتصادي الايطالي في غربي الحبشة وفي جميع المنطقة التي ستمر فيها السكة الحديدية المشار اليها فيما تقدم، وتعد ايضا بتعضيد جميع المطالب الايطالية قبل الحكومة الحبشية لنيل امتيازات اقتصادية في هذه المنطقة. ومن الفقرات التي وردت في المذكرة البريطانية المشار اليها قول السفير البريطاني مخاطبا للسنيور موسوليني:

«لذلك لي الشرف، بناء على تعليمات وزير خارجية جلالة الملك، ان اطلب الى سعادتكم تأييدكم ومساعدتكم في اديس أبابا ازاء الحكومة الحبشية، للحصول على امتياز لحكومة جلالته ببناء سد على بحيرة تانا، مع حق بناء طريق للسيارات لنقل العمال والموظفين ومؤونتهم من حدود

السودان الى السد.

يقابل ذلك أن حكومة جلالته مستعدة ان تؤيد الحكومة الايطالية في الحصول من الحكومة الحبشية على امتياز ببناء سكة حديدية من حدود الاريترية الى حدود الصومال الايطالي، ويكون من المفهوم بيننا ان سكة الحديد هذه وكل ما يلزم من الاعمال لبنائها وتسييرها يكون لها حق مطلق في اجتياز طريق السيارات الذي اشير اليه في الفقرة السابقة.

وتحقيقا لهذين الغرضين يصبح من الضروري ان يبعث بتعليمات متماثلة لممثلي بريطانيا وايطاليا في الحبشة ليعملا مشتركين امام الحكومة الحبشية للحصول على الامتيازات التي ترغب فيها حكومتا بريطانيا وايطاليا في بحيرة تانا وبناء سكة الحديد التي تصل الاريترية بالصومال الايطالي حتى يكون منح هذين الامتيازين في وقت واحد. فاذا فازت احدى الحكومتين بامتيازها الخاص الذي تسعى اليه واخفقت الاخرى يتعين على الحكومة التي فازت أن لا تتهاون في سعيها الحثيث لتحقيق ما تطلبه الحكومة الاخرى.

واذا تم لحكومة جلالة الملك بمساعدة حكومة ايطاليا القيمة الحصول على الامتياز الخاص ببحيرة تانا من الحكومة الحبشية فهي مستعدة أن تعترف بانشاء منطقة نفوذ اقتصادي ايطالي في غرب الحبشة خاصة بها، وفي كل المنطقة التي تجتازها سكة الحديد المذكورة آنفا. ثم انها تتعهد بأن تؤيد طلب حكومة ايطاليا لامتيازات اقتصادية في تلك المنطقة امام حكومة الحبشة»

وقد قبل موسوليني قواعد هذا الاقتراح البريطاني ولكن فرنسا

عارضته لانها لم يوخذ رأيها فيه، ومعاهدة 1906 تمنع كل اتفاق ثنائي خاص بالحبشة، وفي 2 غشت سنة 1926 أخبر سيراوستين تشامبرلن مجلس النواب بأنه «يعتقد ان فرنسا قد هدأ روعها تماما بما تلقته من تفسيرات» على ان الحكومة الحبشية في أثناء ذلك، فضلا عن التخوف من وجهة النظر الفرنسية، عارضت في هذا الاتفاق الانكليزي الايطالي وفي نصوصه، وابلغت احتجاجها الى كل من الحكومة البريطانية والحكومة الايطالية، وانتهت الى ابلاغ ذلك ايضا الى جميعة الامم.

ولكن المسالة لم تعرض قط على المجلس، لان بريطانيا وايطاليا نشرتا تفسيرات متواضعة لاتفاقهما هذا فحواها: «إن الاتفاق كفل مركز بريطانيا ضد المنافسة الايطالية للحصول على امتياز بحيرة تانا، وضمن مركز ايطاليا ضد المنافسة البريطانية التجارية في المنطقة التي تنفرد فيها ايطاليا بالنفوذ الاقتصادي.

المعاهدة الايطالية الحبشية في سنة 1928

وفي 2 غشت سنة 1928 وقع الراس تافاري معاهدة صداقة وتحكيم مع ايطاليا تمتد احكامها لعشرين عاما، وتنص المادة الثانية منها على أن كلا من الحكومتين الموقعتين تتعهد بعدم اتخاذ اي اجراء ضار باستقلال الاخرى، وتنص المادة الخامسة على: ان الحكومتين تتعهدان بالالتجاء الى طريق الصلح والتحكيم في كل المسائل التي يمكن ان تثار بينهما ولا يمكن تسويتها بالوسائل الدبلوماسية العادية، وذلك بدون التجاء الى القوة المسلحة، ويختار المحكمون بتبادل المذكرات»

الحبشة وتجارة السلاح

وأبرم الراس تافاري في غشت سنة 1930 معاهدة (لا تزال قائمة)

مع بريطانيا وفرنسا وايطاليا في شأن الاتجار بالسلاح، فان اتفاق سان جرمان واتفاق جنيف سنة 1925 لم ينالا من مصادقة الدول ما يكفي لتنفيذهما، ولذلك سوت بريطانيا وفرنسا وايطاليا والحبشة ما بينها الغرضين:

الاول: تمكين امبراطور الحبشة من الحصول على السلاح والذخيرة اللازمة للدفاع عن حياضه من التعدي الاجنبي، وللمحافظة على النظام داخل بلاده.

الثاني: منع الاشخاص غير المرخص لهم من الحصول على الأسلحة. وسلم للحبشة طبقا لهذه المعاهدة بحق شراء السلاح من الخارج، ولكن بشرط أن لا يرخص بدخوله الى الحبشة الا بأوامر موقعة ومختومة من الامبراطور أو ممن يرخص له بالنيابة عنه

الاتفاق الايطالي الفرنسي في سنة 1935

وفي 7 يناير سنة 1935 وقع المسيو لافال والسنيور موسوليني في روما اتفاقا لتسوية النزاعات الناشئة عن مناطق نفوذ دولتيهما في افريقيا الشمالية، فتنازلت فرنسا لإيطاليا عن 2500 سهم من 34000 التي تملكها الحكومة الفرنسية في سكة حديد جيبوتي ـ أديس ابابا، وقطعة من الارض مجاورة لليبيا الجنوبية، وقطعة أخرى مجاورة لحدود الاريترية الجنوبية.

ثم أشيع بلهجة التأكيد ان فرنسا تفاهمت تفاهما تاما مع ايطاليا على اغراضها في الحبشة. ولكن المسيو لافال نفي نفيا باتا في 19 يونيو سنة 1935 امام لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب ما يدعى من ان الحكومة الفرنسية وافقت على اطلاق يد ايطاليا اطلاقا تاما في الحبشة.

ونظرا لقيام نزاع على الحدود بين الحبشة وايطاليا تألفت لجنة

تحكيمية، للفصل فيه فلم توفق الى نتيجة، ونظرت «جمعية الامم» نفسها النزاع فلم تنته فيه الى قرار فاصل، ثم اجتمع بباريس «مؤتمر ثلاثي» حضره ممثلو ايطاليا وانكلترا وفرنسا وانفض كما اجتمع، ووقع الاتفاق على ان تنظر جمعية الامم من جديد في هذه القضية بتاريخ 4 شتنبر (هذا الشهر)، والانكليزيون لايؤملون كثيرا ان تصل جمعية الأمم الى حل القضية حلا سلميا بعد ما فشل في ذلك المؤتمر الثلاثي، بل يدعى كتاب الصحف ان قادة السياسة البريطانية يريدون أن تنفذ جمعية الامم كل العقوبات الصارمة التي يمنحها عقدها الاساسي اذا اصرت ايطاليا على موقفها، ولسنا ندري مايخبئه الغد القريب، ولله في خلقه شؤون!

ابن جبير

ملاحظة - هذا البحث اعتمد كاتبه على المراجع الآتية:

-1- Enciclopedia univirsal ilustrada. -2- Annuaire du monde musulman -3- The Economist -4- Every Body -5- Lu

خليفة عبده يتكلم!

القى الشيخ المراغي، خطبة خطيرة قال فيها: «للمسلمين في الازهر آمال من الحق ان يتنبه اهله لها اولا - تعليم الامم الاسلامية المتأخرة في المعارف وهدايتها الى أصول الدين والى فهم الكتاب والسنة ومعرفة الفقه الاسلامى وتاريخ الاسلام ورجاله. ثانيا - اثارة كنوز العلم التي خلفها علماء الاسلام في العلوم الدينية والعربية والعقلية. ثالثا - عرض الاسلام على الامم غير المسلمة عرضا صحيحا في ثوب نقي خال من الغواشي المشوهة لجماله، وخال مما ادخل عليه وزيد فيه، ومن الفروض المتكلفة التي ياباها الذوق ويمجها طبع اللغة العربية. رابعا - العمل على ازالة الفوارق المذهبية وتضييق شقة الخلاف بينها.

بريد المغرب الجديد

كتب

1 ـ وصلنا من الاستاذ محمد المهدي الحجوي كتابه الجميل «حياة الوزان الفاسي وآثاره» وهذا الكتاب يقع في نحو مائة صفحة، وهو مبوب تبويبا حسنا ومطبوع طبعا جذابا، وقد سررنا كل السرور بنشاط الاستاذ المهدي واقباله على درس مفاخرنا القومية العلمية، ووصوله الى نتائج قيمة مرضية، وحبذا لو نهض اقرانه من شباننا المثقفين وخرجوا من العزلة الفكرية والركود العقلي الى ميدان البحث الطريف والانتاج النافع!

2 ـ ووصلنا من الاستاذ محمد بن عبد الله «موقت مراكش» كتابه «اصحاب السفينة»، وهذا الكتاب عبارة عن قصة صغيرة يصف فيها ما لاقاه من العنت عقب اصداره كتاب «الرحلة المراكشية»، ونحن مقدرون لنشاط الاستاذ الموقت وصراحته اللاذعة في نقد المجتمع المغربي، فهو بهذا النوع من التاليف ممتاز بين طبقته.

3 ـ ووصلنا من الاستاذ عبد الله الجراري كتابه «دروس التاريخ المغربي» الذي اصدر منه الجزء الاول، وهذا الجزء يحتوي على خلاصة من تاريخ الدول المغربية الاولى، والاستاذ عبد الله قدم بكتابه الى ميدان التعليم المدرسي أول محاولة في هذا الباب.

مقالات

1 ـ بعث الينا كاتب جزائري مقالا تحت عنوان «المسلمون والخمر» كتبه بمناسبة المقالات التي نشرها الدكتور رينيه موري في جريدة «اوران ماتان» داعيا المسلمين ان يقبلوا على شرب الخمر باعتبار ان

الاسلام فى زعمه لا يمنع من شربه... ويظهر أن الدكتور مدفوع إلى كتابة هذه الفصول قياما بدعاية تجارية واباحية لترويج الخمور.

2 ـ وبعث إلينا كاتب فاسي مقالا يقرظ فيه كتاب «حياة محمد» تأليف الدكتور هيكل بك، وقد مدح من الكتاب ما رأى فيه من ـ 1 ـ دقة الوصف ـ 2 ـ الاسلوب الرائع ـ 3 ـ السلامة من الغلو ـ 4 ـ انتقاد المخالفين

3 ـ وبعث إلينا كاتب تطواني مقالين: احدهما عن «المعتزلة» بين فيه أهمية فرقتهم فى التاريخ الاسلامي وألفت النظر إلى وجوب العناية ببحث آرائهم ودرس رجالهم كغيرهم من باقي الفرق الاسلامية. وثانيهما عن «الشباب والحرية» أظهر فيه ألمه من طبقة عاطلة توجد بين الشباب ودعاها إلى الاقبال على العلم والفضيلة والاعتماد على النفس.

4 ـ وبعث إلينا كاتب فاسي رسالة يقول فيها: «أما الغاية التي أحاول الآن القيام بها فهي فتح باب النقد الادبي على مصراعيه، وتسطير ما يبدو من الملاحظات على هذه المؤلفات التي تصدر بالمغرب فى موضوع التاريخ المغربي، سواء كان هذا التاريخ عاما أو خاصا، أعني سواء كان متعلقا بخصوص ناحية من النواحي كفاس أو مكناس أو متعلقا بتراجم عموم المغاربة، فالاول كتاريخ ابن زيدان والثاني مثل فهرس الفهارس والفكر السامي، وبالاخص الجزء الرابع، ورياض الجنة، وسوف تكون مقالاتي الاولى مقصورة على تأليف ابن زيدان، لحدوث طبعه وقرب عهده، ولكون مؤلفه تحمل من المشاق والمتاعب فى سبيل نشر كتابه ما يجعلنا مضطرين إلى الاعتراف بجهوده، وتقديم فضيلته، حتى فى ميدان النقد وعلى المشرحة. وإلى اللقاء» و ـ المغرب الجديد ـ ينتظر من الاديب الفاسي تحقيق وعده، فوعد الحر دين!

* المغرب الجديد *

بين الصحف والمجلات والكتب

دائرة معارف حديثة

كتب المسيو دومونزي وزير التربية الوطنية في فرنسا بحثا قال فيه: «لسنا مستعيرين بواعث رغبتنا في تجديد موسوعتنا - نحن ابناء فرنسا - من المثل الرفيع الذي يتجلى في المجلدات الاربعة والعشرين التي تتألف منها دائرة المعارف البريطانية في طبعتها الرابعة عشره، ولا المجلدات الاثنى عشر التي ظهرت الى الآن من دائرة المعارف الايطالية، كما اننا لا نصدر في نيتنا هذه عن روح المنافسة والمباراة، اذ لا تبغي فرنسا في موسوعتها محاكاة ولا تقليدا، ولكنها ترى لزاما عليها أن تجدد موسوعتها على الاقل اذا لم تستطع ابتكار شيء طريف او الاتيان بجديد. ليست الموسوعة معجما أبجديا لمجموعة العلوم العامة يحشد بين دفتيه كل ما تواضع عليه الناس. ولسنا نريد أن نضع كتابا لا يجد قارئا، ولكنا نريد أن نعلم أكبر عدد من الجماهير ما وصلت اليه جهود صفوة العلماء والمفكرين، ونرجو أن نبين أثر العوامل الفعالة في الكون، ونستبدل من الخلاصة التحليلية للعلوم موجزا كاملا قويا لكل ما شغل أو ينبغي أن يشغل عقول الناس في العصر الحديث، وسيكون هذا المؤلف في مجلدات يشير عنوانها الى طائفة من المسائل يتصل بعضها ببعض بصلة التطور العقلي وتسلسل الفكر» وقد صدر الجزء الاول من هذه الدائرة تحت عنوان «الدولة الحديثة» ولن تتجاوز اجزاؤها العشرين، وبين كتابها علماء اختصاصيون اجانب.

تعريفة اعلانات المغرب الجديد

Tarifa de anuncios

ثمن الاعلانات بحساب البسيطة

POR PESETAS

	شهر واحد Un mes	ثلاثة اشهر 3 meses	خمسة اشهر 5 meses	سنة كاملة Un año	
Una plana	**50 pts.** بسيطة	**100** بسيطة	**150** بسيطة	**250** بسيطة	صفحة كاملة
Media id.	**30**	**60**	**90**	**150**	نصف صفحة
Un cuarto	**15**	**30**	**45**	**75**	ربع صفحة
Un octavo	**10**	**20**	**30**	**50**	ثمن صفحة

ثمن الاعلانات بحساب الفرنك

PRECIO POR FRANCOS

Una plana	100	200	300	500	صفحة كاملة
Media Id.	60	120	180	300	نصف صفحة
Un cuarto	30	60	90	150	ربع صفحة
Un octavo	20	40	60	100	ثمن صفحة

AÑO I NÚM. 4

EL MAGHREB EL YADID

«Nuevo Marruecos»

REVISTA MENSUAL DE CULTURA

Director: Mohamed Laarbi Benyel-lun
Precios de suscripción:
Extranjero: Un año 30 francos
Correspondencia: Apartado 145

TETUÁN Imp. EL-MAHDIA SEPTIEMBRE, 1935